"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6082) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (5) شباط 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

بشأن الرواتب.. العراق في المرتبة التاسعة عربيا

■ متابعة: المدى

حلّ العراق في المرتبة التاسعة عربياً من حيث متوسط الرواتب الشهرية لعام 2026، وفق بيانات موقع Numbeo، ليصنّف ضمن الدول العربية متوسطة الدخل. وتصدّرت قطر القائمة بمتوسط رواتب بلغ 3804 دولارات شهرياً، تلتها الإمارات (3231 دولارا) والكويت (2940 دولارا). وجاءت سلطنة عُمان رابعة، ثم البحرين فالسعودية. وحلّ الأردن سابعاً، ولبنان ثامناً، يليه العراق بمتوسط 567 دولارا شهريا. وفي المراتب الأخيرة جاءت المغرب وتونس والجزائر، بينما حلّت مصر أخيرا بمتوسط 153 دولارا. وتُظهر البيانات فجوة واضحة بين دول الخليج وبقية الدول العربية.

رمي الكرة بملعب «الإطار».. وواشنطن تلوّح بملف النفط

المالكي يناور: «تقاعد مشرّف» واستعادة العصر الذهبي لـ«الدعوة»

■ بغداد / تميم الحسن

رمى نوري المالكي، المرشح لرئاسة الحكومة المقبلة، الكرة في ملعب «الإطار التنسيقي»، بشأن قرار استبداله، وذلك قبل ساعات من اجتماع وُصف بأنه حاسم لمعالجة أزمة اختيار رئيس الوزراء الجديد.

ويبدو أن المالكي أعاد «مناورة» ترشيحه إلى داخل التحالف الشيعي، في وقت تشير فيه معطيات «الإطار» إلى أن ثلثي مكوّناته، وفق تعريف الأغلبية داخل التحالف، ما زالوا يدعمون زعيم ائتلاف دولة القانون، الأمر الذي يجعل خيار «الانسحاب» هو الطريق الأسهل لإنهاء ترشيحه.

وحتى وقت قريب، كان المالكي متمسكًا بالمنصب، الذي تحوّل له نتيجة ما وُصف بـ«التطور المفاجئ»، الذي قال إنه فاجأه شخصيًا، والمتعلّق بموقف غريمه السياسي محمد شياع السوداني، رئيس الوزراء المنتهية ولايته.

وعند كتابة هذا التقرير، كانت قوى «الإطار التنسيقي» تتجه لعقد اجتماع مساء الأربعاء، يُفترض أن يكون «حاسمًا»، بحسب ما أفادت به مصادر لـ(المدى)، سواء بالمضي مع المالكي مرشحًا أو التوجّه نحو عزله واستبداله.

غير أن مصادر سياسية مطلعة ترى أن المالكي سيحاول خلال هذا الاجتماع الحصول على تأكيد جديد بأنه «المرشح الوحيد»، في ظل صعوبة تراجع الأطراف المؤيدة له داخل التحالف.

وتزامنًا مع ذلك، تتعرض عملية ترشيح المالكي لضغوط خارجية وداخلية متزايدة، إذ تضغط واشنطن بقوة باتجاه تغييره، ملوّحة بقطع المساعدات عن العراق، فيما يرفض جناحا عمار الحكيم، زعيم تيار الحكمة، وقيس الخزعلي، زعيم عصائب أهل الحق، تولي المالكي منصب رئاسة الحكومة.

■ التفاصيل ص3

خبراء اقتصاد: اضطرابات إيران قد تهدد التعافي الاقتصادي الهش للعراق

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع (AGBI) الاقتصادي الدولي تبعات الاضطرابات الجارية في إيران وتأثيراتها السياسية والاقتصادية على العراق، بحكم العلاقات الاقتصادية بين البلدين، واعتبار العراق ثاني أكبر مستورد للسلع الإيرانية، في ظل ضغوط أميركية تُمارس على العراق لاستبعاد الفصائل المسلحة المدعومة من إيران، وتهديدها بتقييد إمدادات الدولار في حال تشكيل حكومة تضم فصائل، مما يخلق حالة عدم استقرار اقتصادي كبير في البلد، في وقت توقّع فيه صندوق النقد الدولي تباطؤ النمو الاقتصادي للعراق خلال عام 2026 بسبب انخفاض أسعار النفط وارتفاع الديون. ورغم حالة الجمود السياسي، تُبدي الشركات في العراق قدراً من التفاؤل الحذر، إلا أن خبراء إقليميين حذّروا من أن عدم الاستقرار في إيران قد يقوّض ثقة المستثمرين. وقال ديفيد تانورجي، مدير عمليات مؤسسة "M Select" للتوظيف: "إن حالة عدم اليقين في إيران تضيف مزيداً من الحذر إلى مزاج الأعمال، حيث تقوم الشركات بتقييم مخاطر الأمن وسلاسل التوريد بشكل أدق، لكن بالنسبة لمعظمها، فإن الأعمال تسير كالمعتاد".

وأضاف أن التأثير يُنظر إليه على أنه "تحدٍ قصير الأمد وليس تحولا هيكليا".

■ التفاصيل ص2

90 ألف كتاب.. خلال 90 يوماً.. و90٪ خصومات

(المدى) تطلق معرضا للكتاب في المركز الثقافي البغدادي بشارع المتنبي

■ بغداد / المدى
عدسة: محمود رؤوف

تطلق مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون اليوم الخميس، معرضا واسعاً للكتاب في المركز الثقافي البغدادي بشارع المتنبي، ضمن مبادرة ثقافية تهدف إلى تشجيع القراءة، لا سيما بين الطلبة والشباب، عبر إتاحة عشرات الآلاف من العناوين بأسعار مخفّضة خلال فترة تمتد لثلاثة أشهر.

ويضم المعرض نحو 90 ألف كتاب من العناوين المتنوعة في مجالات الفكر والأدب والعلوم والثقافة العامة، مع خصومات تصل إلى 90٪ على أسعار الكتب، في إطار مبادرة أطلقتها المؤسسة بهدف تشجيع القراءة وتوسيع الوصول إلى المعرفة، خاصة بين فئتي الطلبة والشباب، وبأسعار رمزية.

وأكدت المؤسسة ان الكتب التي تتوفر في المعرض هي اصدارات حديثة صادرة عن دار المدى وعناوين جديدة موجودة في مجموعة مكتبات المدى.

ويفتح المعرض أبوابه أيام الأربعاء والخميس والجمعة من الساعة 9 صباحاً حتى 1 ظهراً، إضافة إلى مواعيد مسائية أيام الخميس والجمعة والسبت من الساعة 6 مساءً حتى 11 مساءً. وخلال شهر رمضان المبارك، يستمر المعرض باستقبال الزائرين يومياً من الساعة 6 مساءً حتى 11 مساءً.

وذلك بالتنسيق مع ادارة المركز الثقافي البغدادي، المبنى التراثي الذي يحتضن المعرض.

وبينما ينطلق المعرض في العطلة الصيفية، تسعى المدى إلى استقطاب طلبة الجامعات والمدارس خلال بدء الدوام من خلال تنظيم زيارات إلى المعرض بالتنسيق مع المؤسسات التعليمية.

ويأتي تنظيم المعرض بعد اختتام معرض العراق الدولي للكتاب، وقبيل انطلاق معرض أربيل الدولي للكتاب المقرر في شهر نيسان المقبل، في سياق حراك ثقافي متواصل تشهده البلاد.

بارزاني: لا اتفاق حتى الان على حسم رئاسة الجمهورية

■ متابعة / المدى

أكد رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، عدم التوصل إلى اتفاق حتى الآن بشأن منصب رئيس جمهورية العراق، في ظل استمرار الخلافات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين حول أحقية شغل المنصب، ما أدى إلى تأجيل جلسات الانتخاب في البرلمان.

وقال رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، أمس الأربعاء، إنه «لم يتم التوصل حتى الآن إلى اتفاق بشأن منصب رئيس جمهورية العراق»، مشيراً إلى تقديم مقترحين بهدف حسم هذا الملف، في ظل الخلافات القائمة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين حول الاستحواذ على المنصب.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية «واع» عن بارزاني تأكيده استمرار المشاورات دون الوصول إلى تفاهم نهائي حتى الآن.

وكان البرلمان العراقي قد عقد أولى جلساته في 29 كانون الأول/ديسمبر الماضي لانتخاب رئيس الجمهورية، قبل أن يتم إرجاؤها لاحقاً.

ويبلغ عدد المرشحين للمنصب 19 مرشحاً، حصلوا على موافقة البرلمان والمحكمة الاتحادية العليا بعد استيفائهم شروط الترشيح المنصوص عليها في الدستور العراقي.

نقل 1300 من معتقلي «داعش» إلى العراق خلال أسبوعين

■ بغداد / المدى

أعلنت الحكومة العراقية نقل نحو 1300 عنصر من تنظيم «داعش» من سجون شمال شرقي سوريا إلى الأراضي العراقية، في خطوة قالت إنها تأتي ضمن إجراءات احترازية لمنع هروب المعتقلين على خلفية تدهور الأوضاع الأمنية في بعض المناطق السورية.

وأكد خالد اليعقوبي، مستشار رئيس الوزراء العراقي للشؤون الأمنية، أن نحو 1300 عنصر من تنظيم «داعش» نقلوا من سجون شمال شرقي سوريا إلى العراق منذ انطلاق عمليات النقل قبل نحو أسبوعين، مبيناً أن أربعة فقط من هؤلاء يحملون الجنسية العراقية. وقال اليعقوبي، في تصريحات لوسائل إعلام عربية، إن الحكومة العراقية وافقت على استقبال عناصر التنظيم في سجونها «لمنع هروبهم من السجون السورية»، مشيراً إلى أن حالة عدم الاستقرار الأمني التي شهدتها بعض المناطق السورية خلال الفترة الماضية أسهمت في اتخاذ هذا القرار. وأضاف أن القوات العراقية تمتلك قدرات أمنية كافية لحماية الحدود وإدارة هذا الملف، مؤكداً أن الخطوة تندرج ضمن الجهود الرامية إلى منع التنظيم داخل العراق، بما في ذلك خلال فترة تجدد تهديدات التنظيم داخل الأراضي العراقية.

وأوضح أن دفعة أولى تضم نحو 150 عنصراً من «داعش» وصلت إلى العراق من أحد سجون محافظة الحسكة في نهاية شهر كانون الثاني/يناير الماضي، لافتاً إلى أن هذه المجموعة تضم قياديين بارزين وعناصر من جنسيات أوروبية شاركوا في عمليات سيطرته على مساحات واسعة من العراق وسوريا عام 2014. وأشار إلى أن القضاء العراقي شرع في إجراءات التحقيق والمحاكمة بحق مئات من عناصر التنظيم الذين نقلوا من سوريا، إذ أعلنت محكمة تحقيق الكرخ بدء التحقيق مع نحو 1387 عنصراً من «داعش» المحتجزين حديثاً، بإشراف قضاة مختصين في قضايا مكافحة الإرهاب.

العراق يغرق مالياً: الكشف عن التزامات تعاقدية تصل إلى 300 تريليون دينار!

■ بغداد / محمد العبيدي

تشير تقديرات نيابية واقتصادية إلى أن العراق أبرم، خلال السنوات الثلاث الماضية، التزامات تعاقدية ضخمة تراوح قيمتها بين 200 و300 تريليون دينار، توزعت على مشاريع وخدمات تمتد لعدة أعوام وفي قطاعات مختلفة. هذه الالتزامات وُقعت في فترة وفرة مالية نسبية، لكنها تحولت اليوم إلى عبء ثقيل مع تفاقم شح السيولة، ولا سيما مع تصاعد أزمة مستحقات المقاولين. رئيس اتحاد المقاولين العراقيين، علي السنافي، أوضح أن رقم 200 تريليون دينار لا يمثل ديونا واجبة السداد حاليا، بل يعكس إجمالي الالتزامات التعاقدية لجميع المشاريع المحالة، والتي تُنفذ على مراحل وتمتد لسنوات. وأكد أن «المستحقات الواجبة الدفع فعليا للمقاولين لا تتجاوز نحو 30 تريليون دينار»، موزعة بين الموازنتين الاستثمارية والتشغيلية. من جانبه، بيّن أستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة، نبيل المرسومي، أن الالتزامات التعاقدية، وفق ما أعلنه اتحاد المقاولين، تبلغ نحو 200 تريليون دينار، وبدأت بالتراكم منذ منتصف عام 2022 تقريباً. وأشار إلى أنها تشمل عقوداً وخدمات وأعمال صيانة تنفذها شركات متعاقدة مع الحكومة، مؤكداً أنها «لا تُعد ديوناً واجبة الدفع في الوقت الحالي». وأوضح المرسومي لـ«المدى» أن هذه العقود ستتحول تدريجيا إلى مستحقات واجبة السداد خلال السنوات المقبلة، تبعاً لمراحل التنفيذ ونسب الإنجاز، محذراً من أن غياب التخطيط المالي المتوسط المدى قد يحوّل هذه الالتزامات إلى عبء ثقيل على الموازنات اللاحقة، خاصة في ظل شح السيولة وتقلب الإيرادات.

وبفعل هذه التعاقدات، تفجر خلاف مفتوح بين وزارة المالية والمقاولين المطالبين بصرف مستحقاتهم، وسط تحذيرات من تداعيات اقتصادية واجتماعية أوسع على قطاع يُعد من أكبر مشغلي اليد العاملة في البلاد، وقد يتحول إلى بؤرة ركود إذا استمرت فجوة السيولة وغابت آليات السداد الواضحة. ويكمن الفرق بين الالتزامات التعاقدية والديون الداخلية في طبيعة الاستحقاق والزمن المالي. فالديون الداخلية، المقدّرة بنحو 90 تريليون دينار، تمثل أموالاً اقترضتها الحكومة فعليا عبر سندات وحوالات خزينة وقروض داخلية، وهي ديون مثبتة في الحسابات الرسمية وواجبة السداد وفق جداول زمنية محددة، وتشكل جزءاً من الدين العام.

في المقابل، فإن الالتزامات التعاقدية، المقدّرة بين 200 و300 تريليون دينار، لا تُعد ديونا مستحقة الدفع حاليا، بل تمثل القيمة الإجمالية لعقود ومشاريع أُبرمت وتُنفذ على مراحل تمتد لسنوات، ولا تتحول إلى ديون فعلية إلا عند إنجاز مراحل محددة واستحقاق الدفعات، ما يجعلها عبئاً مؤجلاً قد يضغط على الموازنات المستقبلية في حال غياب التخطيط المالي الكفوء. وبحسب اتحاد المقاولين العراقيين، فإن الحكومة مدينة للمقاولين بنحو 30 تريليون دينار لم تُصرف حتى الآن. وكان الاتحاد قد أعلن في كانون الأول الماضي أن المقاولين «يتعرضون للظلم من قبل الحكومة والجهات الحكومية التي تعاقدوا معها»، مؤكداً أن مستحقاتهم لم تُصرف وأنهم «تُركوا لمواجهة الديون والدعاوى والمحاكم». ويربط الاتحاد هذا الخلاف بشح السيولة النقدية، وتأخر إطلاق التخصيصات، وتداخل الصلاحيات بين الوزارات المعنية بالصرف. وفي هذا السياق، قال النائب السابق رائد المالكي في وقت سابق إن ديون المقاولين والشركات، قياساً بحجم المشاريع المحالة في عهد الحكومة الحالية، تبلغ نحو 200 تريليون دينار. في المقابل، قدّم النائب السابق محمد نوري العبدربه تقديرات أعلى، مشيراً إلى أن الوزارات العراقية مطلوبة بمبالغ قد تصل إلى 320 تريليون دينار، تمثل تعاقدات أُبرمت من دون توفر سيولة كافية، ما أدى إلى تسديدات جزئية لا تتجاوز 2 إلى 3 في المئة من قيمة بعض العقود، وتوقف عدد كبير من المشاريع لغياب التخصيص المالي الفعلي. هذا التباين في الأرقام دفع مختصين اقتصاديين إلى التشكيك بها والمطالبة بنشر بيانات رسمية دقيقة. إذ قال الخبير الاقتصادي منار العبيدي إن هذه الأرقام «كبيرة وتحتاج إلى مراجعة وتدقيق»، مؤكداً أن العراق يفتقر إلى نظام تعاقدي واضح وقاعدة بيانات شفافة تحدد بدقة حجم الالتزامات والمستحقات، محذراً من أن صحة هذه الأرقام تعني مبالغ هائلة كان يمكن توجيهها لتنفيذ مشاريع كبرى.

ضربة لليد العاملة

على أرض الواقع، يؤكد مقاولون أن التأخير المستمر في صرف المستحقات لم ينعكس على الشركات وحدها، بل طال اليد العاملة المرتبطة بقطاع المقاولات، مع توقف أو تباطؤ عدد كبير من المشاريع، وتأخر دفع الأجور، وتقليص فرص العمل اليومية، ما وضع آلاف الأسر تحت ضغوط معيشية متزايدة. وفي هذا الإطار، قال رجل الأعمال سالم السويدي إن أغلب الأعمال «متوقفة أو متعثرة»، ما أثر بشكل مباشر على العمال. وأوضح لـ«المدى» أن الحكومة كان ينبغي ألا تحمّل الدولة والجهات المتعاقدة والشركات والمواطنين تبعات تعاقدات لا تتوفر لها سيولة فعلية، لافتاً إلى أن بعض المقاولين يطالبون بمستحقاتهم منذ أكثر من عام من دون جدول زمني واضح للصرف، الأمر الذي دفع شركات إلى تقليص أعمالها أو إيقافها بالكامل، مع ما رافق ذلك من خسائر وضغوط على العاملين.

وفي ظل هذا الغموض، تتحفظ معظم الوزارات العراقية على الإفصاح عن حجم المديونية أو الالتزامات التعاقدية التي أبرمتها، باستثناء وزارة الإعمار والإسكان، التي أعلن وزيرها بنكين ريكاني أن وزارته مدينة بنحو 3 تريليونات دينار للمقاولين، ما يكرس حالة عدم الوضوح بشأن الحجم الحقيقي للالتزامات المترتبة على الدولة.

خبراء اقتصاد: اضطرابات إيران قد تهدد التعافي الاقتصادي الهش للعراق

■ توقعات بتباطؤ النمو الاقتصادي للعراق عام 2026

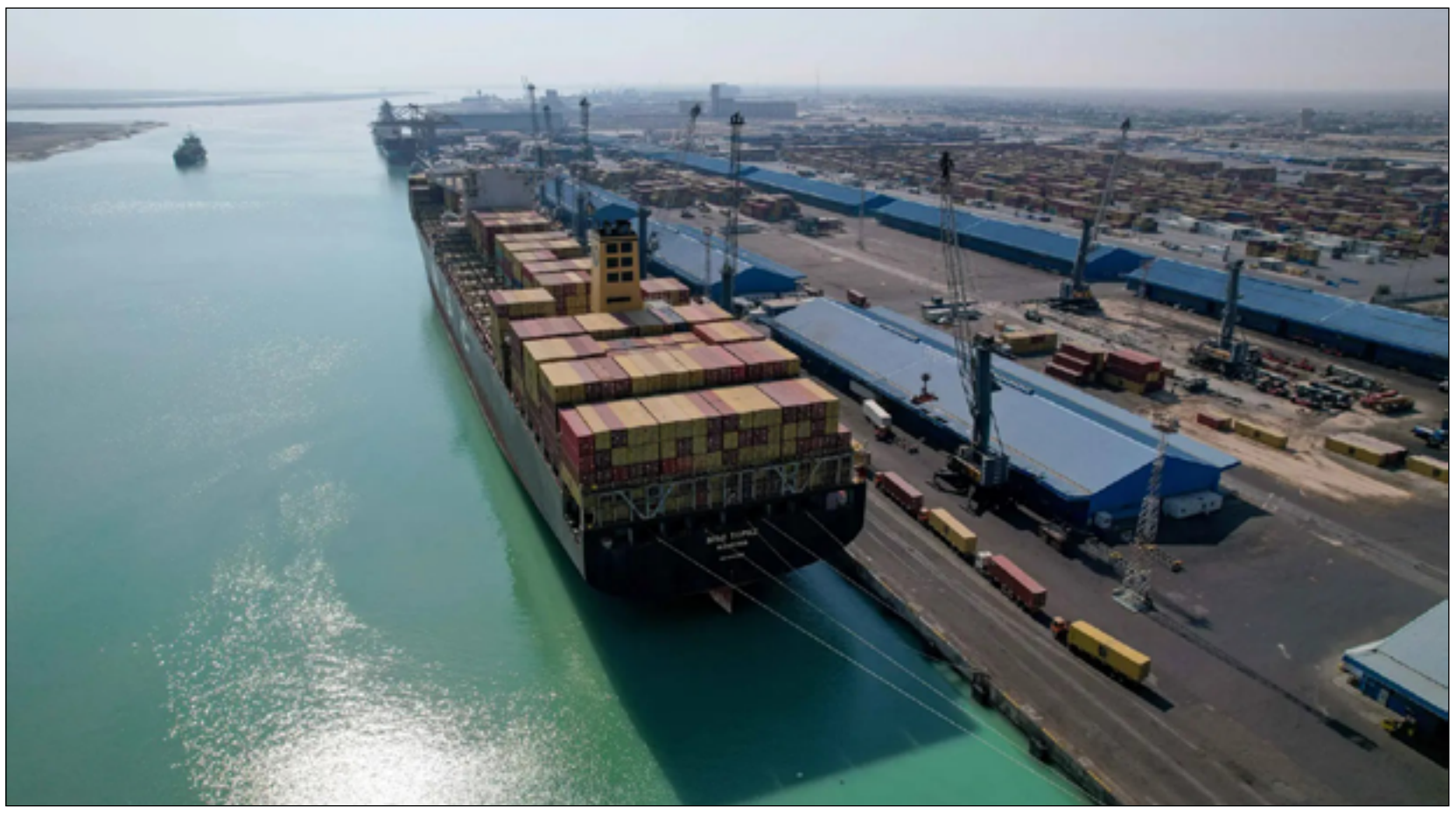

□ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير لموقع (AGBI) الاقتصادي الدولي تبعات الاضطرابات الجارية في إيران وتأثيراتها السياسية والاقتصادية على العراق، بحكم العلاقات الاقتصادية بين البلدين، واعتبار العراق ثاني أكبر مستورد للسلع الإيرانية، في ظل ضغوط أميركية تُمارس على العراق لاستبعاد الفصائل المسلحة المدعومة من إيران، وتهديدها بتقييد إمدادات الدولار في حال تشكيل حكومة تضم فصائل، مما يخلق حالة عدم استقرار اقتصادي كبير في البلد، في وقت توقّع فيه صندوق النقد الدولي تباطؤ النمو الاقتصادي للعراق خلال عام ٢٠٢٦ بسبب انخفاض أسعار النفط وارتفاع الديون.

ورغم حالة الجمود السياسي، تُبدي الشركات في العراق قدراً من التفاؤل الحذر، إلا أن خبراء إقليميين حذّروا من أن عدم الاستقرار في إيران قد يقوّض ثقة المستثمرين.

وقال ديفيد تانورجي، مدير عمليات مؤسسة "M Select" للتوظيف: "إن حالة عدم اليقين في إيران تضيف مزيداً من الحذر إلى مزاج الأعمال، حيث تقوم الشركات بتقييم مخاطر الأمن وسلاسل التوريد بشكل أدق، لكن بالنسبة لمعظمها، فإن الأعمال تسير كالمعتاد".

وأضاف أن التأثير يُنظر إليه على أنه "تحدٍ قصير الأمد وليس تحولاً هيكلياً".

من جانبه، قال حسام العبادي، مدير لدى شركة مجال الطاقة العراقية للخدمات النفطية: "نحن مستمرون في العمل ومتأقلمون مع الوضع. الموقع الجغرافي للعراق بحد ذاته يمثل مخاطرة، وهذا ليس سراً".

أزمة تشكيل الحكومة

فشلت الانتخابات العامة التي جرت في نوفمبر/ تشرين الثاني في إنتاج فائز بالأغلبية، ولذلك يحاول المرشحون تشكيل حكومة ائتلافية ضمن نظام تقاسم السلطة الذي أُقرّ بعد عام ٢٠٠٣، إلا أن العملية تعرقلها حالة الجمود السياسي. ومنذ اندلاع احتجاجات دامية في إيران أواخر ديسمبر/ كانون الأول، مارست واشنطن ضغوطاً على العراق لاستبعاد الجماعات المدعومة من إيران من الحكومة المقبلة. وبشكل خاص، حذّر الرئيس الأميركي دونالد ترامب من إعادة تعيين نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٤، بسبب علاقاته بطهران.

كما هدّدت الولايات المتحدة بتقييد إمدادات الدولار التي تدعم مبيعات النفط العراقية، والتي توفّر الاستقرار المالي وتسهّل التجارة.

الترابط الاقتصادي مع إيران

رغم الموقف الأميركي، يشير التقرير إلى أن العراق يُعد بالفعل ثاني أكبر مستورد للمنتجات الإيرانية، كما نما التبادل التجاري بين البلدين بشكل كبير خلال السنوات الماضية، في وقت يخطط البلدان لإنشاء خط سكك حديد بطول ٣٦ كيلومتراً يربط البصرة بالحدود الإيرانية.

مهدي لوغماري، محلل لدى مؤسسة "كونترول ريسكس Control Risks" الدولية لبيانات المخاطر العالمية، يقول إن الولايات المتحدة فرضت منذ عام ٢٠٢٢ رقابة أشد على تدفقات الدولار، وإن معظم الشركات تكيّفت مع ذلك.

وأضاف بقوله: "إن إظهار واشنطن قدرتها على فرض قيود إضافية على الدولار يبعث برسالة مفادها أنها تستطيع خلق عدم استقرار اقتصادي كبير إذا اقتربت الحكومة العراقية المقبلة أكثر من إيران".

مخاطر قد تواجه الشركات

يشير الخبراء الاقتصاديون إلى أنه في حال تنفيذ الولايات المتحدة لتهديداتها، فإن ذلك قد يؤدي إلى تقلبات في سعر الصرف، مع اضطرابات في المدفوعات وتشديد لوائح الاستيراد، مؤكدين بأن هذه المخاطر قد تؤدي إلى ارتفاع تكاليف التشغيل، وتراجع الأرباح، مع تأجيل الاستثمارات أو خطط التوسع.

وقد أظهر الانخفاض الحاد في قيمة الدينار العراقي الأسبوع الماضي حالة القلق في السوق، حيث ارتفع سعر ١٠٠ دولار بنحو ٨ آلاف دينار فوق معدل صرفه المعتاد في السوق خلال الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ يناير/ كانون الثاني.

وقال عمار شُبّر، الشريك لدى مؤسسة Management Partners العراقية للاستشارات: "الشركات لا تشعر بالذعر، لكنها تقلّص آفاق التخطيط، وتركّز على حماية السيولة وتسعير منتجاتها بحذر".

بينما يرى أحمد الحيدري، الشريك في المؤسسة نفسها، بأن الصراع في إيران قد يعزّز موقع العراق كبيئة استثمارية أكثر استقراراً.

وأضاف أن العراق يشهد تحولاً من مرحلة ما بعد النزاعات إلى مرحلة توسع تقودها مشاريع البنية التحتية والطاقة، وهو ما يخلق فرصاً كبيرة، مشيراً إلى ارتفاع معدلات الطلب على الكهرباء والمياه والإسكان والخدمات اللوجستية، مع السلع الاستهلاكية.

كما لفت إلى أن عدد سكان العراق بلغ نحو ٤٦ مليون نسمة، إضافة إلى موقعه الاستراتيجي بين الخليج وتركيا، وتحقيقه نمواً اقتصادياً بنسبة ٣,١٪ في عام ٢٠٢٥.

وقد أشاد صندوق النقد الدولي بالحفاظ على الاستقرار الداخلي رغم الاضطرابات الإقليمية، لكنه خفض توقعاته لنمو الاقتصاد العراقي في عام ٢٠٢٦ إلى ١,٤٪ بسبب انخفاض أسعار النفط وارتفاع الديون.

إصلاحات في جانب الاستثمارات الخارجية

عملت الحكومة العراقية على تقليل البيروقراطية وتعديل شروط عمل شركات النفط الدولية، من خلال التحول من عقود الخدمة الفنية ذات الأجر الثابت لكل برميل إلى نظام أكثر مرونة يعتمد على تقاسم الأرباح.

كما يُبدي مستثمرون خليجيون اهتماماً بالعراق، خاصة في المنطقة الجنوبية المحاذية للسعودية والكويت. وأعلنت سلطنة عُمان رغبتها في المشاركة في مشروع عراقي بقيمة ١٧ مليار دولار لإنشاء خط سكك حديد وطريق سريع يصل إلى تركيا.

من جانب آخر، ذكر مجلس الأعمال العراقي-البريطاني أن عضويته، التي تضم ٨٠ شركة، تنمو بنسبة ١٠٪ سنوياً. وأشار متحدث باسم المجلس إلى أن عودة بعض استثمارات الجاليات العراقية في الخارج، واستمرار عائدات النفط، وتطوير قطاع الغاز، واستثمارات بنية تحتية تُقدّر بنحو ٨٠٠ مليار دولار، كلها عوامل أسهمت في هذا النمو.

مؤكداً بقوله: "نأمل أن يتمكن العراق من تجاوز هذه العاصفة".

عن موقع AGBI الاقتصادي

من الدولار إلى الدينار.. سياسة الصرف تُربك شركات النفط وتهدد عامليها!

□ متابعة / المدى

أثار قرار البنك المركزي العراقي تحويل حوالات مستحقات المتعاقدين مع الشركات النفطية من الدولار إلى الدينار العراقي جدلاً واسعاً في الأوساط الاقتصادية، وسط تحذيرات من تداعيات مالية وتشغيلية قد تطال الشركات الثانوية وسوق العمل واستقرار القطاع النفطي. ويرى مختصون أن استمرار العمل بهذه الآلية قد يفرض أعباء مالية إضافية على الشركات التي تعتمد في تعاملاتها على الدولار، بما ينعكس على قدرتها التشغيلية واستمرارية أعمالها.

وقال الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي، في تغريدة على موقع التواصل، إن «أكثر من 200 شركة عراقية متعاقدة مع شركات التراخيص النفطية، وتشغّل أكثر من 50 ألف عامل عراقي، مهددة بخسائر مالية كبيرة وتسريح عمالها، بسبب توجيه البنك المركزي بعدم صرف حوالاتها بالدولار وتحويلها إلى الدينار بالسعر الرسمي، رغم أن عقودها ونفقاتها مقومة بالدولار». وأوضح أن «الخسارة تنتج عن الفارق الكبير بين السعرين الرسمي والموازي للدولار مقابل الدينار»، محذراً من «انهيار شركات بسبب سياسة سعر الصرف». من جهته، قال ممثل إحدى الشركات النفطية، محمود حسن، خلال تظاهرة نظمتها شركات نفطية ثانوية متعاقدة مع شركة نفطية عالمية، إن «الشركات العراقية العاملة في القطاع النفطي تواجه أزمة مستمرة منذ أكثر من عام دون حلول»، محذراً من «تداعيات قد تصل إلى انهيار عدد كبير منها».

وأوضح حسن في تصريح صحفي أن «الشركات المتعاقدة، التي تشغّل أكثر من 40 ألف عامل عراقي، تتعرض لضغوط مالية بعد صرف مستحقاتها وفق السعر الرسمي البالغ 131 ألف دينار مقابل 100 دولار، في حين يبلغ السعر في السوق الموازي نحو 155 ألف دينار»، مؤكداً أن «الفارق يسبب خسائر مباشرة». وأضاف أن «استمرار هذا الوضع سيدفع الشركات إلى تقليص أعمالها وتسريح عمالها، وقد يؤدي إلى توقفها بالكامل»، مشيراً إلى أن «عدداً منها بدأ بالفعل يعجز عن دفع الرواتب». وطالب حسن البنك المركزي بـ«التدخل العاجل لإيجاد حل يراعي طبيعة عمل هذه الشركات والتزاماتها»، محذراً من أن «استمرار الأزمة سينعكس سلباً على القطاع النفطي وسوق العمل». وتعمل في العراق شركات نفطية ثانوية تختلف من مشروع إلى آخر، وتتولى تنفيذ أعمال الخدمات والتوريد والصيانة والإنشاءات والنقل، ضمن عقود مع شركات نفطية محلية أو عالمية.

العقد شريعة المتعاقدين

وفي هذا السياق، قال الخبير الاقتصادي حمزة الجواهري إن «العقود التي تنص على الدفع بالدولار يجب الالتزام بها»، مبيناً أن «الدفع بعملة أخرى يُعد مخالفة صريحة لبنود التعاقد». وأكد أن «بإمكان الشركات اللجوء إلى المحاكم المختصة، استناداً إلى القاعدة القانونية القائلة إن العقد شريعة المتعاقدين».

بدوره، قال الخبير في شؤون الطاقة أحمد صباح إن «تحويل مستحقات الشركات من الدولار إلى الدينار قد يدفع إلى استبعاد تدريجي لبعض الشركات الأجنبية، مقابل التركيز على شركات تقبل التعامل بالدينار». وأوضح أن «العديد من المتعاملين، وتفقد السوق قناة مهمة لضخ الدولار بصورة مشروعة»، داعياً إلى «إما اعتماد سعر صرف عادل أو إيجاد آلية مختلفة للتعامل مع الشركات الأجنبية».

وتحذر الأوساط الاقتصادية من أن انهيار الشركات النفطية الثانوية المتعاقدة مع الشركات العالمية والمحلية سيؤدي إلى تعطّل أعمال الصيانة والخدمات اللوجستية والتجهيز في الحقول النفطية، بما يهدد استقرار الإنتاج، فضلاً عن فقدان عشرات الآلاف من فرص العمل، نظراً لاعتماد هذه الشركات على العمالة العراقية. كما قد يضعف ذلك سلاسل التوريد ويرفع كلفة التشغيل، ما يدفع بعض الشركات الأجنبية إلى تقليص نشاطها أو العزوف عن مشاريع جديدة، الأمر الذي ينعكس سلباً على بيئة الاستثمار النفطي ودور القطاع الخاص المحلي.

توريد خارجية تتطلب الدفع بالدولار لتأمين المعدات والخدمات».

وأضاف أن «هذا الإجراء غير قابل للاستدامة على المدى البعيد، خصوصاً في ظل كون الحكومة الحالية حكومة تصريف أعمال، ما يقلل من فرص تثبيت قرارات ذات أثر استراتيجي طويل الأمد». ورجّح «إحجام شركات أجنبية كبرى عن التوسع أو الدخول في تعاقدات جديدة إذا استمرت هذه الآلية»، معتبراً أن «القرار قد يكون مؤقتاً وقابلاً للتغيير إذا ظهرت آثار سلبية على بيئة الاستثمار أو وتيرة العمل في الحقول».

تعزيز الدينار أم خسائر السوق

من جانبه، رأى الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي أن «محاولة الحد من السوق الموازية للدولار دفعت البنك المركزي إلى إجراءات لتعزيز الثقة بالدينار»، لكنه أشار إلى أنها «لم تكن عادلة في ظل استمرار الفجوة بين السعرين الرسمي والموازي». وأكد أن «سياسة التحويل الإجباري للعملة تتسبب بخسائر

ذي قار تزيل 12 ألف مقذوف حربي في عام واحد ومساحات ملوثة ما تزال تهدد السكان

□ متابعة / المدى

كشفت مديرية الدفاع المدني في محافظة ذي قار عن رفع وإزالة ١٢ ألفاً و٨٤١ مقذوفاً حربياً ومتساقطاً جوياً خلال عام ٢٠٢٥، في عمليات ميدانية وصفت بالخطرة نظراً لطبيعة المواد المتفجرة المنتشرة في مناطق مختلفة من المحافظة.

وقال مصدر في المديرية، في حديث تابعته «المدى»، إن هذه الجهود، على أهميتها، لا تزال دون مستوى الحاجة الفعلية، في ظل استمرار وجود مساحات واسعة ملوثة بالمخلفات الحربية، تتطلب عمليات تطهير شاملة وبإمكانات أكبر. وأوضح أن فرق الدفاع المدني تعمل وفق مبدأ الأولويات، مع التركيز على المناطق السكنية والأراضي الزراعية ومناطق التوسع العمراني، بهدف تقليل المخاطر المباشرة على المدنيين.

وفي هذا السياق، أظهرت وثيقة صادرة عن المركز الإقليمي الجنوبي لمكافحة الألغام التابع لوزارة البيئة العراقية أن إجمالي المساحات الملوثة بالمخلفات الحربية في ذي قار حتى عام ٢٠٢٥ بلغ نحو ٨٩ ألفاً و٤١٨ متراً مربعاً، موزعة على عدد من مناطق المحافظة.

وبحسب البيانات الرسمية، يتصدر قضاء سوق الشيوخ قائمة المناطق الأكثر تلوثاً بمساحة بلغت ٦٦ ألفاً و٨٧٢ متراً مربعاً، تليه مدينة الناصرية بأكثر من ٢٢ ألفاً و٣٣٩ متراً مربعاً، إلى جانب مساحات ملوثة أخرى في قضاء الجبايش، ما يجعل مناطق جنوب ذي قار من أكثر البؤر خطورة.

وتعود جذور هذا التلوث، وفق تقارير وزارة البيئة العراقية المرتبطة باتفاقية حظر الذخائر العنقودية، إلى العمليات العسكرية التي شهدها العراق خلال حربي عامي ١٩٩١ و٢٠٠٣، والتي خلّفت كميات كبيرة من الألغام والمقذوفات غير المنفلقة في مساحات شاسعة من البلاد.

كما نفذت دائرة شؤون الألغام بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٦ عمليات مسح غير تقني شملت ست محافظات هي البصرة وميسان والديوانية والنجف وواسط وبغداد، وأسفرت عن تقدير إجمالي المساحات الملوثة في العراق بأكثر من ٢,٨ مليار متر مربع، بينها أكثر من ١٠٠ مليون متر مربع صُنّفت حينها كمناطق شديدة الخطورة.

وتشير دراسات بيئية لاحقة إلى أن حجم المساحات الملوثة شهد تغيرات ملحوظة بين عامي ٢٠١٣ و٢٠٢٢، نتيجة اكتشاف مواقع جديدة تعود لفترات الحروب السابقة ولم تكن مسجلة من قبل، ما أدى إلى ارتفاع الأرقام بدلاً من تراجعها.

ويعكس هذا الواقع تعقيد ملف المخلفات الحربية في ذي قار، حيث تتقدم عمليات التطهير بوتيرة بطيئة، فيما يظل الخطر قائماً، مؤثراً بشكل مباشر على حياة السكان وعلى فرص الاستثمار والتنمية في المحافظة.

وفي تشرين الأول ٢٠٢٥، سجلت ذي قار حادثاً مأساوياً تمثل بفقدان أحد منتسبي فرق معالجة المخلفات الحربية حياته أثناء أداء واجبه، إثر انفجار مقذوف خلال عملية تفكيكه، في مؤشر واضح على حجم المخاطر التي تواجهها الفرق المختصة يومياً.

من جانب آخر، أفاد مدير مركز الأطراف الصناعية في ذي قار، فلاح حسن، بأن المركز قدم منذ تأسيسه عام ٢٠١٣ خدماته إلى ٢٣٢٦ مستفيداً، بينهم ١٥٨٣ شخصاً فقدوا أطرافهم بسبب الألغام والمخلفات الحربية داخل المحافظة. وأوضح أن خدمات المركز تشمل، إلى جانب توفير الأطراف الصناعية، برامج التأهيل والمتابعة الطبية لمساعدة المصابين على استعادة قدرتهم على الحركة والاندماج في المجتمع، رغم محدودية الإمكانات قياساً بحجم الحاجة المتزايدة.

وتؤكد بيانات اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن الألغام والمخلفات الحربية ما تزال تنتشر في العراق على مساحة تقدر بنحو ٢١٠٠ كيلومتر مربع، ما يشكل خطراً دائماً على المدنيين ويعرقل عودة النازحين واستثمار الأراضي الزراعية، فضلاً عن تأثيره المباشر على مشاريع الإعمار والتنمية.

وسجلت الأعوام ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ نحو ٧٨ حالة قتل وإصابة نتيجة انفجارات المخلفات الحربية، فيما شهدت محافظة البصرة مطلع عام ٢٠٢٥ حادثة أودت بحياة ثلاثة طلاب إثر انفجار مخلف حربي في قضاء أبي الخصيب، في تذكير جديد بأن آثار الحروب في العراق ما تزال تحصد ضحايا حتى اليوم.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رمي الكرة بملعب «الإطار».. وواشنطن تلوّح بملف النفط

المالكي يناور: «تقاعد مشرّف» واستعادة العصر الذهبي لـ«الدعوة»

□ بغداد / تميم الحسن

رمى نوري المالكي، المرشح لرئاسة الحكومة المقبلة، الكرة في ملعب «الإطار التنسيقي»، بشأن قرار استبداله، وذلك قبل ساعات من اجتماع وُصف بأنه حاسم لمعالجة أزمة اختيار رئيس الوزراء الجديد.

ويبدو أن المالكي أعاد «مناورة» ترشيحه إلى داخل التحالف الشيعي، في وقت تشير فيه معطيات «الإطار» إلى أن ثلثي مكوّناته، وفق تعريف الأغلبية داخل التحالف، ما زالوا يدعمون زعيم ائتلاف دولة القانون، الأمر الذي يجعل خيار «الانسحاب» هو الطريق الأسهل لإنهاء ترشيحه.

وحتى وقت قريب، كان المالكي متمسكًا بالمنصب، الذي تحوّل له نتيجة ما وُصف بـ«التطور المفاجئ»، الذي قال إنه فاجأه شخصيًا، والمتعلّق بموقف غريمه السياسي محمد شياع السوداني، رئيس الوزراء المنتهية ولايته.

وعند كتابة هذا التقرير، كانت قوى «الإطار التنسيقي» تتجه لعقد اجتماع مساء الأربعاء، يُفترض أن يكون «حاسمًا»، بحسب ما أفادت به مصادر لـ(المدى)، سواء بالمضي مع المالكي مرشحًا أو التوجّه نحو عزله واستبداله.

غير أن مصادر سياسية مطلعة ترى أن المالكي سيحاول خلال هذا الاجتماع الحصول على تأكيد جديد بأنه «المرشح الوحيد»، في ظل صعوبة تراجع الأطراف المؤيدة له داخل التحالف.

وتزامنًا مع ذلك، تتعرض عملية ترشيح المالكي لضغوط خارجية وداخلية متزايدة، إذ تضغط واشنطن بقوة باتجاه تغييره، ملوّحة بقطع المساعدات عن العراق، فيما يرفض جناحا عمار الحكيم، زعيم تيار الحكمة، وقيس الخزعلي، زعيم عصائب أهل الحق، تولي المالكي منصب رئاسة الحكومة.

وكان المالكي قد أكد، في أول ظهور إعلامي له بعد تسميته مرشحًا، أنه «ماض بهذا الترشيح حتى النهاية»، معتبرًا أن «الإطار التنسيقي وحده من يقرر إن كنت أستمر أو لا أستمر، وهو من يقرر البديل».

ويُذكر أن «الإطار التنسيقي» صوّت للمالكي لأول مرة منذ تأسيسه قبل نحو خمس سنوات بالأغلبية، في ظل انقسامات داخل التحالف، ولم تُسجَّل حتى الآن أي مؤشرات على تغيير موقف هذه الأغلبية.

وفي الأوساط الشيعية، يسود رأي مفاده أن تنازل السوداني عن الترشح لصالح المالكي كان بمثابة «توريط سياسي»، على اعتبار أن زعيم دولة القانون مرفوض من عدة أطراف داخلية وخارجية.

وبحسب النائب السابق مشعان الجبوري، فإن «السوداني تنازل بعدما سمع من سافيا، مبعوث ترامب إلى بغداد، والذي يدور حوله جدل كبير، أن المالكي لن يمر».

في المقابل، يعتمد المالكي، وفق مصادر سياسية، على موقف المبعوث الأميركي السابق زلماي خليل زاد، الذي أبلغه بأنه «مقبول في واشنطن».

ماذا يريد المالكي؟

انتظر نوري المالكي أربعة رؤساء وزراء ليعود المنصب مرة أخرى إليه، إذ ينظر إلى رئاسة الحكومة بوصفها «نهاية مشرفة»، باعتباره أحد الآباء المؤسسين للنظام السياسي في بغداد بعد عام 2003، بحسب نائب سابق.

وحصل المالكي على أول لقب «زعيم» بعد التغيير، وترددت عبارته الشهيرة «ما ننطيها» في إشارة إلى تمسكه بالحكم، وعلى الرغم من حصوله على أكثر من 700 ألف صوت في انتخابات 2014، فإن المنصب ذهب حينها إلى حيدر العبادي.

ويعتقد المالكي اليوم أن «الوقت مناسب لإعادة الاعتبار إلى حزب الدعوة»، وفق ما يقوله نائب سابق طلب عدم الكشف عن اسمه، خاصة بعد أن خسر الحزب «مناصب مهمة» أو ما كان يُعرف بـ«الدولة العميقة» منذ تسلّم عادل عبد المهدي رئاسة الحكومة عام 2018.

ويستخدم المالكي وأنصاره، بحسب خصومه، مزيجًا من «التخويف» والتلويح بـ«المؤامرات» للبقاء مرشحًا وحيدًا، من بينها الحديث عن تحريض ثلاث دول للرئيس الأميركي دونالد ترامب ضده، أو التلويح بـ«خطر يهدد العراق» في حال تراجع الإطار عن تكليفه.

ويقول حسن فدعم، القيادي والنائب السابق في تيار الحكمة، في حديث لـ(المدى)، إن «شهوة الحكم» هي الدافع الأساسي لتمسك المالكي بالمنصب، معتبرًا أن تمريره رئيسًا للوزراء سيكون بالغ الصعوبة.

ويبلغ المالكي أواخر عقده السبعين، كما تشير المعارضة إلى أن وضعه الصحي غير مستقر، في حين يرد قصي محبوبه، المقرّب من السوداني، بالقول إن «العمر لا يشكل عائقًا في السياسة»، مشيرًا لـ(المدى) إلى أن رؤساء كثيرين في العالم يتولون مناصبهم في أعمار متقدمة.

ويرى محبوبه أن الحديث عن البحث عن «مرشح تسوية» يعني التوجه نحو شخصية ضعيفة يسهل التحكم بها، مؤكدًا أن تصدي المالكي للمنصب في هذا التوقيت نابع من «شعور عال بالمسؤولية».

وخلال شهرين من المفاوضات داخل التحالف الشيعي، التي أعقبت نتائج الانتخابات الأخيرة، لم يتمكن «الإطار التنسيقي» من ثني المالكي عن الترشح لرئاسة الحكومة للمرة الثالثة.

ويقول غالب الدعمي، الأكاديمي والباحث في الشأن السياسي، إن المالكي لم يكن يسعى بشكل مباشر لرئاسة الحكومة، لكن السوداني هو من دفعه إلى ذلك.

ويشير في حديث لـ(المدى) إلى أن المالكي قال في مقابلة أخيرة إنه سينسحب إذا تعارضت مصلحته الشخصية مع المصلحة الوطنية، لكن بشرط أن يتم ذلك عبر الجهة التي رشحته، وألا يفتح الانسحاب الباب أمام تدخل خارجي في القرار العراقي.

وبالنتيجة، قد يتجه «الإطار التنسيقي» إلى عقد اجتماع جديد لترشيح بديل عن المالكي، في حال عدم التوصل إلى تفاهم سياسي مع الولايات المتحدة بشأن المرحلة المقبلة.

ويرى الدعمي أن الولايات المتحدة باتت على قناعة بأن الطبقة السياسية الحالية في العراق غير قادرة على الانخراط في ما تريده واشنطن، ولا سيما في ما يتعلق بالتعامل مع إيران، وتنفيذ مقررات الأمم المتحدة الخاصة بالحصار، والدعم المالي، وعمل الشركات الإيرانية داخل العراق.

ويضيف الدعمي أن الموقف الأميركي الأخير، الذي تجلّى في التغريدات والتصريحات التحذيرية، لا يستهدف شخص نوري المالكي وحده، بل يعبّر عن اعتراض أوسع على مجمل «الإطار التنسيقي»، بسبب عدم التزامه بهذه المسارات.

وبحسب الدعمي، فإن المالكي لم يكن في الأساس متمسكًا بمنصب رئاسة الوزراء، ولم يكن يسعى إلى توليه، بل كان يراهن على أن يتنازل محمد شياع السوداني لصالح ترشيح شخصية أخرى أو مرشح تسوية، قبل أن يتفاجأ بدعم السوداني لترشيحه لرئاسة الحكومة.

تحذيرات واشنطن

في المقابل، تصعّد واشنطن من تحذيراتها، إذ أكدت وزارة الخارجية الأميركية وقف المساعدات المقدمة إلى العراق في حال تولي نوري المالكي رئاسة الحكومة المقبلة، محذّرة من انزلاق البلاد مجددًا إلى «الفوضى».

وقال مسؤول في الخارجية الأميركية، في تصريح خاص لـ(المدى)، إن موقف واشنطن يستند إلى رؤية الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي سبق أن حذّر من عودة المالكي إلى السلطة. وأضاف، نقلًا عن ترامب: «في المرة الأخيرة التي كان فيها المالكي في السلطة، انحدرت البلاد إلى الفقر والفوضى الشاملة. لا ينبغي السماح بحدوث ذلك مرة أخرى».

وأوضح المسؤول أن السياسة الأميركية تجاه العراق «تتطلب وجود حكومة قادرة على العمل بفعالية واحترام مع الولايات المتحدة»، مشددًا على أن بلاده «مستعدة لاستخدام كامل مجموعة الأدوات لتنفيذ سياسة الرئيس»، وأن هذا الموقف «أبلغت به القيادة السياسية العراقية بوضوح».

وفي السياق ذاته، نقلت وكالة «بلومبرغ»، الثلاثاء الماضي، عن مسؤولين أميركيين، أن واشنطن أبلغت مسؤولين عراقيين بإمكانية خفض عائدات تصدير النفط العراقي في حال تولي المالكي رئاسة الوزراء. وأضافت الوكالة أن تحذيرًا جديدًا وُجّه خلال اجتماع عُقد الأسبوع الماضي في تركيا، جمع محافظ البنك المركزي العراقي علي العلاق مع كبار مسؤولين أميركيين.

وكان ترامب قد وصف، الأسبوع الماضي، إعادة تنصيب المالكي رئيسًا للوزراء بأنها «خيار سيئ» للعراق، مؤكدًا أن بلاده «لن تساعد بغداد» في حال تحقق هذا السيناريو.

مسرور بارزاني في القمة العالمية بدبي.. حراك سياسي واقتصادي يعزّز حضور إقليم كردستان

□ السليمانية / سوزان طاهر

شارك رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني في أعمال «القمة العالمية للحكومات 2026» في دبي، في زيارة شهدت سلسلة لقاءات سياسية واقتصادية رفيعة، عكست مساعي الإقليم لتعزيز حضوره الدولي، وتوسيع علاقاته الإقليمية، وشرح التحديات التي يواجهها العراق والمنطقة.

وبحث رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني مستجدات الأوضاع السياسية في العراق وسوريا مع رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وذلك على هامش مشاركتهما في «القمة العالمية للحكومات 2026» المقامة في إمارة دبي.

والتقى بارزاني رئيس دولة الإمارات في أبوظبي، عاصمة الدولة، حيث ناقش الجانبان جملة ملفات سياسية وأمنية واقتصادية. وذكر بيان صادر عن رئاسة حكومة إقليم كردستان أن «الجانبين أكدا ضرورة تنمية علاقات إقليم كردستان ودولة الإمارات في مختلف المجالات»، مشيراً إلى أن «الوضع العام في العراق، وآخر التطورات والتغيّرات في سوريا والمنطقة، كانا محورين رئيسين في اللقاء».

ووصل مسرور بارزاني، يوم الاثنين الماضي، إلى دولة الإمارات على رأس وفد سياسي. اقتصادي للمشاركة في هذا المحفل الدولي. كما اجتمع خلال الزيارة مع الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، حيث جرى تبادل وجهات النظر بشأن الوضع العام في العراق، ومناقشة المساعي والحوارات الجارية لانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة الاتحادية الجديدة.

وفي ما يتعلق بالجانب الاقتصادي، أكد عضو برلمان إقليم كردستان صباح حسن أن زيارة بارزاني إلى دولة الإمارات ومشاركته في القمة العالمية تمثل دليلاً على الأهمية المتزايدة التي يتمتع بها الإقليم. وقال في حديثه لـ«المدى» إن «الزيارة تحمل أهمية اقتصادية كبيرة من حيث تفعيل عقود الاستثمار والشراكة مع عدد من الدول، وتعزيز ثقة المستثمرين بالإقليم، الذي بات يُعد بيئة مناسبة وواعدة للنجاح». وأضاف أن «الاجتماعات التي عقدها بارزاني في دبي وأبوظبي مع مسؤولين كبار من دولة الإمارات ودول أخرى تؤكد المكانة التي بات يتمتع بها إقليم كردستان».

وتشهد القمة العالمية للحكومات هذا العام أجندة موسّعة تضم أكثر من 445 جلسة، يشارك فيها أكثر من 450 شخصية عالمية من رؤساء ووزراء وخبراء ومفكرين وصنّاع قرار. وتركز الأجندة على خمسة محاور رئيسية تشمل الحوكمة العالمية والقيادة الفعالة، والرفاه المجتمعي والقدرات البشرية، والازدهار الاقتصادي والفرص الناشئة، ومستقبل المدن والتحولات السكانية، إضافة إلى الآفاق المستقبلية والفرص القادمة.

ويشارك في القمة أكثر من 60 رئيس دولة وحكومة ونوابهم، وأكثر من 500 وزير، وما يزيد على 150 حكومة، إلى جانب أكثر من 80 منظمة دولية وإقليمية ومؤسسة عالمية، وأكثر من 700 رئيس تنفيذي لكبرى الشركات العالمية، و87 عالماً حائزاً على جائزة نوبل وغيرها من الجوائز العلمية، وبحضور يفوق 6250 مشاركا.

من جانبه، أشار عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني إدريس شعبان إلى أن زيارة مسرور بارزاني واللقاءات التي عقدها في دولة الإمارات تحمل أبعاداً مهمة للمرحلة المقبلة. وقال لـ«المدى» إن «مستوى اللقاءات مع الرؤساء والوزراء، والأمين العام لجامعة الدول العربية، وشخصيات مسؤولة من دول عدة، يؤكد أن المرحلة المقبلة تتطلب تنسيقاً عالياً وعلاقات واسعة بالنسبة لإقليم كردستان والعراق عموماً». وشدد على أن «التحديات الحالية تستوجب توسيع شبكة العلاقات الدولية وتعزيز الشراكات مع الدول الكبرى ودول الخليج، ولا سيما دولة الإمارات، خاصة في الجانب الاقتصادي والاستثماري».

وعقد مسرور بارزاني، على هامش أعمال القمة، سلسلة من اللقاءات والاجتماعات رفيعة المستوى مع كبار المسؤولين الإماراتيين وقادة الدول المشاركة، هدفت إلى تعزيز العلاقات الثنائية وتبادل الرؤى حول تطوير الأداء الحكومي، فضلاً عن مناقشة آخر المستجدات السياسية على الساحتين العراقية والإقليمية.

وتأتي مشاركة إقليم كردستان في هذا المحفل العالمي السنوي ضمن مساعي حكومته لتمتين جسور التعاون الدولي، والاطلاع على أحدث الابتكارات في مجال الإدارة والخدمات الحكومية، وبحث القضايا ذات الاهتمام المشترك بما يخدم استقرار وازدهار المنطقة.

وفي السياق ذاته، أكد الباحث في الشأن السياسي هردي عبد الله أن مشاركة بارزاني في القمة ومستوى اللقاءات التي عقدها ستنعكس نتائجها على الإقليم خلال الأيام المقبلة. وقال لـ«المدى» إن «الإقليم بحاجة إلى دعم ومساندة مختلف الدول، ولا سيما في المجال الاقتصادي، كما تمثل هذه القمة فرصة لعرض واقع العراق والتحديات التي يمر بها، وضرورة تنسيق المواقف في المرحلة المقبلة». وأضاف أن «المرحلة الراهنة تنطوي على تحديات سياسية وأمنية واقتصادية كبيرة، وتتطلب تعزيز الشراكات ومدّ جسور التعاون مع مختلف الدول، خصوصاً دول الخليج التي تربط الإقليم بها علاقات جيدة منذ سنوات، وكان لها حضور واضح في مجالات الاستثمار والاقتصاد».

تحذير اقتصادي من تداعيات «الأسكيودا» على الدولار والموانئ العراقية

□ بغداد / المدى

كشف المتخصص في الشأن الاقتصادي نبيل المرسومي عن تداعيات تطبيق نظام «الأسكيودا» على الاقتصاد العراقي، مؤكداً أن النتائج الفعلية للنظام انعكست سلباً على عدد من القطاعات الحيوية.

وأشار المرسومي إلى أن أبرز هذه التداعيات تمثلت في ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق الموازي، الأمر الذي زاد من ضغوط التضخم على المواطنين، بالتزامن مع اكتظاظ الموانئ العراقية بنحو 52 ألف حاوية تنتظر التفريغ، ما تسبب بتأخير كبير في عمليات الاستيراد والتصدير.

وأوضح أن شركات الخدمات البحرية تكبدت خسائر كبيرة نتيجة الركود في الحركة التجارية، في وقت سجلت فيه الموانئ تراجعاً ملحوظاً في إيراداتها، وهو ما انعكس سلباً على الموارد العامة للدولة. كما لفت إلى أن النظام أسهم في تغيير الاتجاه الجغرافي للاستيرادات باتجاه منافذ إقليم كردستان، ما أدى إلى زيادة صعوبات الرقابة والتنظيم.

وأضاف المرسومي أن تطبيق «الأسكيودا» تسبب بتراجع واضح في حركة النقل الداخلي للبضائع، وألحق أضراراً كبيرة بالسائقين وشركات النقل البري، فضلاً عن تسجيل انخفاض حاد في الإيرادات الكمركية وغير النفطية.

وبيّن أن ارتفاع أسعار السلع المستوردة في الأسواق المحلية، نتيجة هذه الإجراءات، أدى إلى تراجع القوة الشرائية للمواطنين وزيادة الأعباء المعيشية عليهم.

وأكد المرسومي أن هذه المؤشرات تستدعي إعادة النظر في آليات تطبيق النظام، مع ضرورة اعتماد حلول عاجلة لتخفيف الضغط عن الأسواق والموانئ، وحماية الاقتصاد الوطني من مزيد من التدهور.

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

إدخال 11 بئراً للخدمة خلال أقل من عام وزيادة استثمار الغاز

نفط ذي قار ترفع إنتاج حقل الناصرية إلى 90 ألف برميل يومياً

□ ذي قار / حسين العامل

أعلنت شركة نفط ذي قار رفع سقف الإنتاج النفطي في حقل الناصرية من ٥٠ ألفاً إلى ٩٠ ألف برميل يومياً بجهود وطنية، مؤكدة إدخال ١١ بئراً جديدة إلى الخدمة خلال أقل من عام، وكاشفة عن خطة طموحة لتوسيع عمليات الحفر وزيادة إنتاج النفط والغاز في عدد من حقول المحافظة.

وقال مدير إعلام شركة نفط ذي قار، هادي كريم ريسان الجابري، لـ«المدى»، إن «إنتاج حقل الناصرية بلغ ٩٠ ألف برميل يومياً»، مبيناً أن «الإنتاج شهد تصاعداً ملحوظاً خلال الأشهر الماضية عقب تشغيل عدة آبار جديدة بقدرات كوادر الجهد الوطني في الشركة»، واصفاً ذلك بأنه تقدم مهم في مسار تطوير الحقل.

من جانبه، أوضح المدير العام لشركة نفط ذي قار، سعيد زغير شلاكة، خلال حفل الإعلان عن رفع الإنتاج، أن «الزيادة الكبيرة تحققت نتيجة جهود مكثفة بُذلت خلال الأشهر الماضية»، لافتاً إلى أن «الخطط التطويرية الشاملة أسفرت عن رفع الإنتاج من ٥١ ألفاً إلى ٩٠ ألف برميل يومياً، أي بزيادة تقارب ٤٠ ألف برميل يومياً خلال فترة ١١ شهراً».

وأشار شلاكة إلى إنجاز عمليات ربط آبار جديدة وإدخالها إلى الخدمة، إلى جانب تحقيق تقدم في مشاريع استثمار الغاز المصاحب، مؤكداً أن «هذه المشاريع أسهمت في رفع معدلات استثمار الغاز المنتج مع النفط الخام».

وأكد أن «هذا الإنجاز ما كان ليتحقق لولا الجهود الوطنية الكبيرة التي بذلتها الكوادر الفنية والهندسية والإدارية»، مضيفاً أن شركة نفط ذي قار «تمثل ركيزة أساسية في دعم الاقتصاد الوطني وتتحمل مسؤولية كبيرة في تنمية موارد البلاد».

بدوره، قال معاون المدير العام لشؤون الإنتاج، رشيد شرهان، إن «الشركة حققت إنجازات متتالية في ملفي الإنتاج واستثمار الغاز»، مشيراً إلى المباشرة بحفر أول بئر تقييمي في حقل أبو خيمة، والاستمرار بأعمال الحفر الاستكشافي في حقل البطحاء/١، فضلاً عن خطط تقييم واستكشاف متواصلة في حقول عدان وسومر، وفق الجداول الزمنية المحددة.

وكشف شرهان، في بيان صادر عن الشركة تابعته «المدى»، عن «خطة طموحة لحفر عشرة آبار جديدة في حقل صبة النفطي لرفع إنتاجه إلى ٤٠ ألف برميل يومياً»، إلى جانب العمل على استكمال ذروة الإنتاج في حقل الغراف خلال الفترة المقبلة، مع الاستمرار بتنفيذ مشاريع استثمار الغاز في جميع حقول محافظة ذي قار ضمن خطة حكومية شاملة من المؤمل إنجازها العام المقبل.

وكانت شركة نفط ذي قار قد أعلنت في وقت سابق من شباط الجاري تشغيل البئر رقم ٣٥ في حقل الناصرية بطاقة إنتاجية تصل إلى ٢٥٠٠ برميل يومياً. وقال شلاكة إن «تشغيل البئر ٣٥ يأتي استكمالاً للخطة الاستراتيجية الرامية إلى تطوير الحقول وزيادة طاقتها الإنتاجية»، مؤكداً أن «هذا الإنجاز يسهم بشكل مباشر في دعم الاقتصاد الوطني من خلال زيادة الإيرادات النفطية ويعزز مكانة الشركة في القطاع النفطي».

وأشار بيان للشركة إلى أن «إدارة نفط ذي قار تمكنت خلال نحو عام من إدخال ١١ بئراً جديداً إلى الخدمة الفعلية في مختلف الحقول، ضمن مسار إنتاجي تصاعدي يعزز الإنتاج ويدعم الاقتصاد الوطني».

وفي سياق متصل، كانت إدارة الشركة قد أعلنت في أواخر أيار ٢٠٢٥ رفد إنتاجها النفطي بنحو ١٠٠ ألف برميل يومياً من حقلي الناصرية وصبة، مؤكدة حينها أن سقف الإنتاج النفطي في المحافظة بلغ ٢٧٠ ألف برميل يومياً، مع الحاجة إلى حفر ٩٧ بئراً لبلوغ ذروة الإنتاج في الحقلين.

كما أعلنت الشركة في أواخر نيسان ٢٠٢٥ انطلاق مشاريع لتطوير إنتاج النفط والغاز شملت حفر ١٧ بئراً جديداً في حقل الغراف، إلى جانب مشاريع لإنتاج ونقل الغاز المصاحب، وكشفت عن خطة لرفع إنتاج الغاز إلى ٦٧ مليون قدم مكعب يومياً، مع تحقيق نسب إنجاز بلغت ٧٩ بالمئة في مشروع مستودع الناصرية النفطي بطاقة خزنية تصل إلى ٣ ملايين برميل.

وفي ١٩ أيلول ٢٠٢١، أعلنت الحكومة المحلية وشركة نفط ذي قار إطلاق مشروع استثمار الغاز المصاحب في حقلي الناصرية والغراف، بطاقة إنتاجية تبلغ ٢٠٠ مليون قدم مكعب قياسي يومياً، تنفذه شركتا جنرال إلكتريك وبيكر هيوز.

وتشير بيانات الشركة إلى أن الطاقة الإنتاجية الحالية لحقول ذي قار تبلغ نحو ٣٠٠ ألف برميل يومياً، تتوزع بواقع أكثر من ١٧٠ ألف برميل من حقل الغراف وأكثر من ١٠٠ ألف برميل من حقلي الناصرية وصبة، فيما تضم المحافظة عدداً من الحقول الأخرى أبرزها أبو عمود (الرافدين) والرقعة الاستكشافية رقم ١٠ المشتركة مع المثنى.

بغداد تراهن على النفايات لإنتاج الكهرباء

□ بغداد / المدى

في محاولة لمعالجة أحد أكثر الملفات البيئية تعقيداً، أعلنت أمانة بغداد حزمة إجراءات جديدة لتنظيم إدارة النفايات في العاصمة، بالتوازي مع إحالة مشروع استثماري لإنتاج الكهرباء من النفايات إلى شركة صينية متخصصة، في خطوة تهدف إلى تقليل التلوث وتوفير مصدر طاقة بديل.

وقال المتحدث باسم الأمانة، عدي الجندلي، في حديث تابعته «المدى»، إن «الإجراءات الجديدة اتُخذت بتوجيه وإشراف من الوكيل البلدي رزاق اليعقوبي، وتقضي بتصفير جميع المحطات التحويلية يومياً»، مبيناً أنه «تم تجهيز هذه المحطات بكاميرات مراقبة مرتبطة مباشرة بمكتب المتابعة لمراقبة عمليات رفع النفايات والأنقاض بشكل يومي».

وأضاف أن «حالات الحرائق في المحطات التحويلية لم تعد موجودة حالياً نتيجة رفع النفايات بصورة يومية، كما انتهت في هذه المرحلة ظاهرة (النبّاشة) في تلك المناطق»، مشيراً إلى أن «نقل النفايات إلى مواقع الطمر النهائي في النهروان والرفاعي يتم يومياً وتحت مراقبة الكاميرات، مع توثيق حركة الآليات لدى الأمانة، ما أسهم في إنهاء تكدس النفايات داخل المحطات التحويلية».

وأوضح الجندلي أن «الأمانة أعدّت خطة استثمارية للاستفادة من النفايات عبر تحويلها إلى طاقة كهربائية، حيث تمت إحالة مشروع إنشاء معمل في النهروان، عبر الهيئة الوطنية للاستثمار، لتجميع النفايات ومعالجتها وإنتاج الطاقة منها»، لافتاً إلى أن «المعمل سيعالج نحو ٣٠٠٠ طن من النفايات يومياً مقابل إنتاج ١٠٠ ميغاواط من الكهرباء».

وأشار إلى أن «المشروع أُحيل إلى شركة صينية رصينة تعتمد تقنية الجيل الرابع في الحرق التام للنفايات، وهو من المشاريع الصديقة للبيئة التي تسهم في معالجة أزمة النفايات في بغداد وتدويرها بطريقة حديثة».

من جانبه، أكد المتخصص في الشأن البيئي علي الفهد، في حديث لـ«المدى»، أن المشروع يمثل خطوة مهمة لمعالجة أحد أكثر الملفات تعقيداً في بغداد، مشيراً إلى أن «إمكانية تحقيق المشروع واقعية في حال توفرت إدارة تشغيل كفوءة، واستمرار توفير كميات النفايات المطلوبة يومياً للمحطة، إضافة إلى الالتزام بالمعايير البيئية في عمليات الحرق».

وأوضح الفهد أن «التحدي الأكبر يتمثل في ضمان فرز النفايات وتقليل المواد الخطرة قبل إدخالها إلى محطات المعالجة، فضلاً عن أهمية وجود رقابة بيئية صارمة لمنع انبعاث الغازات الضارة»، مبيناً أن «مشاريع تحويل النفايات إلى طاقة لا توفر الكهرباء فقط، بل تقلل مساحات الطمر، وتحد من التلوث البيئي، وتوفر فرص عمل جديدة».

وتنتج بغداد آلاف الأطنان من النفايات يومياً، ما أدى خلال السنوات الماضية إلى تكدسها في المحطات التحويلية ومواقع الطمر، فضلاً عن اندلاع حرائق متكررة في بعض المواقع نتيجة تراكم المخلفات. وتواجه العاصمة منذ سنوات تحديات كبيرة في إدارة النفايات بسبب التوسع السكاني وضعف البنى التحتية الخاصة بالتدوير والمعالجة، ما دفع الجهات المعنية إلى البحث عن حلول استثمارية حديثة تعتمد تحويل النفايات إلى طاقة، وهو نموذج مطبق في العديد من الدول لتقليل التلوث وتوفير مصادر طاقة بديلة.

«الإسكندرية المنسية».. اكتشاف يعيد رسم خريطة المدن الكبرى في تاريخ العراق

□ متابعة / المدى

أعاد تقرير أميركي متخصص بالآثار والتاريخ تسليط الضوء على مدينة تاريخية كبرى في جنوب العراق، عُرفت باسم «الإسكندرية» وتقع على نهر دجلة، مؤكداً أنها كانت واحدة من أكبر مدن الشرق الأدنى في العهود الهلنستية والبارثية، قبل أن تتلاشى بفعل التحولات البيئية والصراعات العسكرية.

وبحسب تقرير للموقع، فإن المدينة كانت تقع في منطقة خيابر الأثرية قرب مدينة البصرة وعلى مقربة من الحدود العراقية – الإيرانية، وتشير الدراسات الآثارية إلى أنها مثّلت مركزاً حضرياً مهماً يربط حركة الملاحة النهرية في بلاد ما بين النهرين بالطرق البحرية عبر الخليج، وبالشبكات التجارية الممتدة إلى الهند وآسيا الوسطى.

وأوضح التقرير أن المؤلفين القدامى أشاروا إلى موقع أطلقوا عليه اسم «Charax Spasinou» قرب رأس الخليج، وظل موقعه الجغرافي موضع جدل علمي لعقود. وفي هذا السياق، أشار إلى أن الباحث البريطاني جون هانسمان درس في ستينيات القرن الماضي صوراً جوية التقطتها القوات الجوية البريطانية، ولاحظ وجود موقع ضخم محاط بالأسوار وبقايا استيطان بشري في تلك المنطقة.

ولفت التقرير إلى أن أعمال البحث الميداني توقفت لاحقاً، قبل أن تؤدي الحرب العراقية – الإيرانية إلى تحويل المنطقة الحدودية إلى ساحة عسكرية، حيث أقيمت منشآت عسكرية فوق أجزاء من أطلال الموقع الأثري.

وأضاف أن فرق البحث الأثرية عادت إلى العمل عام ٢٠١٤، بمساعدة مسؤولي التراث المحليين الذين أرشدوا علماء الآثار الزائرين إلى الموقع، ليتبيّن وجود سلسلة من التلال المنخفضة في سهل منبسط، تمثل بقايا جدار المدينة الذي يمتد لأكثر من كيلومتر واحد، مع مقاطع يصل ارتفاعها إلى نحو ثمانية أمتار.

ووفق التقرير، نفذت الفرق العلمية مسوحات شملت مناطق تزيد مساحتها على ٥٠٠ كيلومتر مربع، جرى خلالها رصد كسر فخارية وبقايا طوب، كما أسهمت آلاف الصور الملتقطة بواسطة الطائرات المسيّرة في إنشاء نموذج تفصيلي للتضاريس، إلى جانب استخدام قياسات مغناطيسية لرسم خرائط للهياكل المدفونة تحت الأرض.

وتُظهر الخرائط مدينة مخططة على نمط شبكي، تضم شوارع واسعة وكتلاً سكنية كبيرة، إلى جانب مجمعات معابد وورش عمل تحتوي على أفران وقنوات وأحواض موانئ. كما كشفت إحدى المناطق عن أحياء سكنية ذات أحجام استثنائية، تفوق معظم المدن المعروفة في الحقبة نفسها.

وبيّن التحليل وجود أربعة اتجاهات رئيسية للشبكة العمرانية، تعكس مراحل بناء مختلفة وأنماط استخدام متباينة للأراضي، حيث تتركز الأحياء السكنية قرب المباني الدينية، فيما تجمعت الأنشطة الصناعية بمحاذاة المجاري المائية. كما أشار التقرير إلى منطقة مغلقة تفتقر إلى شبكة شوارع، يُرجّح أنها كانت مجمع قصر أو منطقة حدائق.

وتكشف صور الأقمار الصناعية، بحسب التقرير، عن شبكة قنوات مائية شمال المدينة، مرتبطة بحقول زراعية واسعة كانت تؤمّن مقومات العيش لعدد كبير من السكان.

وفي السياق التاريخي، أوضح التقرير أن المدينة لعبت دوراً محورياً في حركة التجارة بين نحو ٣٠٠ قبل الميلاد و٣٠٠ ميلادي، إذ امتدت شبكات التبادل عبر المحيط الهندي والطرق البرية إلى آسيا الوسطى، ونُقلت سلع مثل التوابل والمنسوجات والأحجار الكريمة والمعادن إلى المدن الكبرى في بلاد ما بين النهرين.

وأشار إلى أن مدينتي سلوقية ولاحقاً كتيسيفون (المدائن) على نهر دجلة، شكّلتا عواصم إمبراطورية وأسواقاً استهلاكية كبرى، فيما تحدثت المصادر القديمة عن أعداد سكانية في سلوقية تُقدّر بمئات الآلاف، ما يبرز أهمية وجود ميناء عند تقاطع الملاحة النهرية والبحرية لتسهيل حركة التجارة.

غير أن التقرير أكد أن التغيرات البيئية أسهمت في أفول المدينة، إذ غيّرت الأنهار في جنوب بلاد ما بين النهرين مجاريها بمرور الزمن، بينما دفعت الرواسب الساحل الخليجي جنوباً. وبحلول القرن الثالث الميلادي، تحرّك نهر دجلة غرباً، ما أفقد الميناء وصوله المباشر إلى القناة الرئيسية، وتراجع الشحن النهري، وبدأ السكان بمغادرة المدينة حتى تلاشت الحياة الحضرية فيها. وختم التقرير بأن النشاط الأثري في منطقة خيابر يملأ فجوة مهمة في تاريخ بلاد ما بين النهرين خلال فترات تعاني من شح السجلات المكتوبة، مؤكداً أن الأبحاث تضع الإسكندرية الواقعة على نهر دجلة ضمن أكبر المدن المعروفة في الشرق الأدنى خلال العصور الهلنستية والبارثية.

السليمانية تسجّل حوالي 500 إصابة بأمراض الدم خلال شهر واحد

أكثر من 10 آلاف إصابة جديدة بالسرطان في الإقليم خلال 2025

□ بغداد / المدى

سجّل إقليم كوردستان أكثر من عشرة آلاف إصابة جديدة بمرض السرطان خلال عام ٢٠٢٥، وفق أرقام أعلنتها وزارة الصحة، في مؤشر يعكس حجم الضغط المتزايد على المؤسسات الصحية الحكومية التي تستقبل مرضى من داخل الإقليم وخارجه.

وأعلن وزير الصحة في إقليم كوردستان، سامان البرزنجي، يوم الأربعاء، تسجيل أكثر من ١٠ آلاف إصابة جديدة بمرض السرطان في الإقليم خلال العام الماضي.

وقال البرزنجي، في كلمة ألقاها خلال منتدى عقدته جامعة صلاح الدين في أربيل بشأن مرض السرطان، إن الإقليم سجل ١٠ آلاف و٤٨١ إصابة جديدة خلال عام ٢٠٢٥.

وأوضح أن نحو ٤٠٪ من المصابين هم من خارج الإقليم ومن سكنة المحافظات العراقية الأخرى، مبيناً أن هؤلاء المرضى يقصدون إقليم كوردستان بشكل يومي لتلقي العلاج، لكونه يُقدّم حصراً عبر القطاع العام وفي المراكز الطبية الحكومية وبالمجان، بدعم من حكومة الإقليم من خلال الصندوق المخصص لهذا الغرض. وبيّن الوزير أنه، ووفقاً للمعايير الدولية، يتم تشخيص ١٩١ إصابة بالسرطان لكل ١٠٠ ألف شخص، في حين يبلغ المعدل في إقليم كوردستان ١٥١ إصابة لكل ١٠٠ ألف شخص. وتشير الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة في إقليم كوردستان إلى أنه، منذ عام ٢٠١٢ ولغاية عام ٢٠٢٣، وخلال مدة ١٢ عاماً، تم تشخيص ٨١ ألفاً و٦٢ مواطناً مصاباً بمرض السرطان، من بينهم ما نسبته ٢٣٪ من النساء المصابات بسرطان الثدي. من جانبها، كشفت إدارة مستشفى «هيوا» للأمراض السرطانية في السليمانية عن تسجيل مئات الإصابات بأمراض الدم خلال الشهر الأول من عام ٢٠٢٦، في أرقام تعكس تصاعد الضغط على المؤسسات الصحية، وتعيد طرح ملف البنية التحتية والخدمات المتخصصة في إقليم كوردستان.

وقال مدير مستشفى «هيوا» للأمراض السرطانية، رياض النقشبندي، أمس الأربعاء، تسجيل نحو ٤٧٨ حالة إصابة بأمراض الدم خلال الشهر الأول من عام ٢٠٢٦، بينها ٢٨٥ حالة مؤكدة بإصابات سرطانية، فيما توزعت بقية الحالات على أمراض دموية مختلفة.

وأضاف النقشبندي، خلال مؤتمر صحفي، تزامناً مع فعاليات اليوم العالمي للسرطان، إن هذه الإحصاءات تعكس حجم الضغط الكبير الذي تتحمله المؤسسة الصحية في تقديم خدماتها للمرضى القادمين من محافظة السليمانية ومختلف مناطق إقليم كوردستان والعراق.

وأوضح أن عرض هذه الأرقام لا يهدف إلى إثارة الخوف أو القلق بين المواطنين، بل إلى إبراز حجم الجهد الذي تبذله الكوادر الطبية في تشخيص الحالات واستقبال الأعداد المتزايدة من المرضى، مؤكداً أن المستشفى يعمل يومياً تحت ضغط مرتفع نتيجة هذا التزايد المستمر.

وأشار النقشبندي إلى أن الهدف الأساسي من إعلان هذه البيانات يتمثل في تسليط الضوء على العبء الكبير الملقى على عاتق المستشفى، ولا سيما في ظل محدودية الإمكانات قياساً بحجم الطلب على خدمات علاج أمراض الدم والسرطان.

وفي هذا السياق، كشف مدير مستشفى «هيوا» عن سعي إدارة المستشفى، خلال العام الحالي، إلى وضع حجر الأساس لمشروع «مستشفى هيوا الكبير»، داعياً حكومة إقليم كوردستان ووزارة الصحة ومجلس الوزراء إلى الإسراع في المباشرة بتنفيذ المشروع.

وبيّن أن المستشفى الجديد سيسهم بشكل مباشر في تقليل الزخم الحاصل حالياً، وتحسين جودة الخدمات الطبية، إلى جانب توفير سعة سريرية أكبر تتيح استيعاب المرضى على مدار العام. كما شدد النقشبندي على أهمية افتتاح مركز متخصص للكشف المبكر عن الإصابات السرطانية، موضحاً أن التشخيص المبكر يسهم في تقليل نسب انتشار المرض، ويخفف الضغط على المستشفى والكوادر الطبية، فضلاً عن خفض تكاليف العلاج.

ولفت إلى أن العديد من الحالات يمكن علاجها بسرعة وبتكاليف أقل في حال اكتشافها في مراحلها الأولى، في حين يصبح العلاج أكثر صعوبة وتعقيداً عند وصول المرضى إلى المراحل المتقدمة.

ويصادف الرابع من شباط/فبراير من كل عام اليوم العالمي للسرطان، الذي ينظمه الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان، بهدف رفع الوعي بمخاطر المرض، وتعزيز الوقاية والكشف المبكر، وتحسين فرص العلاج والرعاية للمرضى حول العالم.

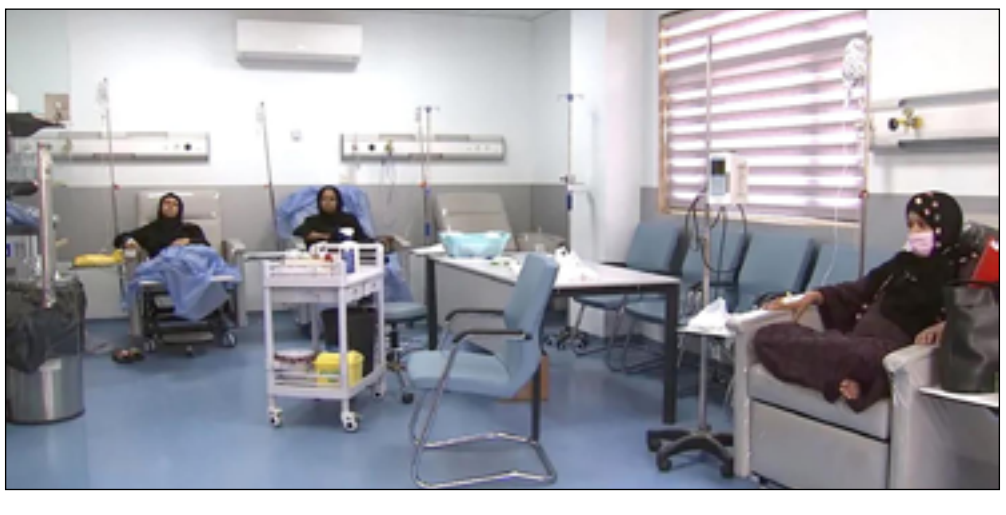

«كوبوني» يحلّ محل البطاقة الوقودية الورقية في نينوى

□ متابعة / المدى

أعلن فرع المنتجات النفطية في محافظة نينوى إيقاف العمل بالبطاقة الوقودية الورقية الخاصة بمادة البنزين، والانتقال بشكل كامل إلى البطاقة الوقودية الإلكترونية عبر تطبيق «كوبوني»، ابتداءً من مطلع شهر آذار/مارس ٢٠٢٦، في إطار خطة تهدف إلى تطوير آليات توزيع الوقود وتعزيز الرقابة. وقال مدير الفرع، عدي حسين، في تصريح صحفي، إن «القرار يأتي ضمن خطة تنظيمية تهدف إلى تطوير آليات توزيع الوقود، وضمان وصول الحصص إلى مستحقيها بصورة أكثر دقة وسلاسة»، داعياً أصحاب المركبات إلى الإسراع بالتسجيل في تطبيق «كوبوني» لتفادي أي معوقات قد تؤثر على استمرار تسلم الحصة المقررة.

وأوضح حسين أن «فرع المنتجات النفطية في نينوى يعمل منذ ما يقارب عامين بنظام البطاقة الوقودية لتنظيم عملية تزويد المركبات بالبنزين»، مشيراً إلى أن هذا الإجراء يندرج ضمن جهود القضاء على تهريب الوقود، والسيطرة على عمليات التداول غير النظامية، فضلاً عن تقليل الزخم الحاصل في محطات التعبئة. وبيّن أن حصة الوقود المحددة للمواطنين تبلغ ٤٠ لتراً لكل مركبة كل ثلاثة أيام، مؤكداً أن التحوّل إلى النظام الإلكتروني سيسهم في تعزيز الرقابة وتحسين مستوى الخدمة المقدمة للمواطنين في عموم المحافظة. وأشار إلى أن محافظة نينوى، إلى جانب محافظات أخرى، تعمل بنظام البطاقة الوقودية منذ سنوات، في محاولة لمعالجة أزمات توزيع المشتقات النفطية وتقليل الزخم على محطات تعبئة الوقود.

ترمب يعلن انطلاق التفاوض مع إيران.. والمحادثات المباشرة تعقد في عُمان

□ متابعة / المدى

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أن الولايات المتحدة دخلت فعلياً في مفاوضات مع إيران، في وقت تتسارع فيه التطورات السياسية والعسكرية في أكثر من ملف دولي، من البرنامج النووي الإيراني إلى الحرب في أوكرانيا، وصولاً إلى التوترات الأمنية في مياه الشرق الأوسط.

وقال ترمب، في حديث للصحفيين داخل البيت الأبيض، إن واشنطن تتفاوض مع إيران «الآن»، بعد مطالبة طهران بنقل المحادثات المزمعة من تركيا إلى سلطنة عُمان، مع تقليص نطاقها ليقتصر على الملف النووي. وامتنع الرئيس الأميركي عن تحديد مكان انعقاد المحادثات التي يُتوقع أن تُعقد في وقت لاحق من هذا الأسبوع.

وفي ما يتعلق بالمحادثات النووية، أفاد مراسل موقع أكسيوس باراك رافيد، نقلاً عن مصدر عربي، بأن المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران من المتوقع أن تُعقد يوم الجمعة في سلطنة عُمان، بعد موافقة إدارة ترمب على طلب طهران نقلها من تركيا. وأضاف أن مشاورات ما زالت جارية بشأن مشاركة دول عربية واقليمية في هذه المحادثات.

وأكد مسؤول إقليمي لوكالة رويترز، أمس الأربعاء الرابع من شباط/فبراير ٢٠٢٦، أن إيران قررت نقل المحادثات من إسطنبول إلى عُمان، رغبةً في أن تكون امتداداً للمفاوضات السابقة التي جرت هناك حول برنامجها النووي.

وأوضح أن طهران شددت منذ البداية على حصر النقاش في الملف النووي، في حين تسعى واشنطن إلى إدراج قضايا أخرى. من جهتها، نقلت وكالة تسنيم الإيرانية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية إسماعيل بقائي أن تركيا وسلطنة عُمان، إلى جانب دول أخرى، أعلنت استعدادها لاستضافة الاجتماع. وفي تطور أمني لافت، أعلن البيت الأبيض أن المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف سيجري محادثات مع الإيرانيين هذا الأسبوع، رغم إسقاط طائرة مسيّرة إيرانية اقتربت من حاملة طائرات أميركية في بحر العرب.

وأوضح المتحدث باسم القيادة المركزية الأميركية أن مقاتلة من طراز «إف-٣٥ سي» أسقطت المسيّرة «دفاعاً عن النفس»، في ثاني اشتباك من نوعه بين الطرفين بعد حادثة ناقلة النفط في مضيق هرمز.

وأكد البيت الأبيض أن ترمب لا يزال يُبقي خيار الضربات العسكرية مطروحاً في حال فشل المسار الدبلوماسي، في وقت حذّرت فيه طهران من الرد باستهداف سفن وقواعد أميركية إذا تعرضت لهجوم. وفي المقابل، اشترط الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، في توجيهاته لوزير الخارجية عباس عراقجي، «توافر بيئة مناسبة خالية من التهديدات والتوقعات غير المنطقية» لمواصلة مفاوضات «عادلة ومنصفة».

ويبدو أن المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران لن تكون سهلة، في ظل تمسك الرئيس الأميركي دونالد ترامب بـ٤ مطالب "لن يتراجع عنها" وفق تقارير صحفية إسرائيلية.

ونقلت صحيفة "إسرائيل هيوم" عن مصدر مطلع، أن المحادثات المقررة بعد أيام في سلطنة عمان ستشهد تمسكا أميركيا بمطالب ترامب الأربعة تجاه إيران.

والمطالب الأربعة هي:

التخلي عن البرنامج النووي.

وقف مشروع الصواريخ البالستية.

إنهاء دعم وتمويل الوكلاء في الشرق الأوسط.

التعامل "بشكل مناسب" مع المتظاهرين الذين شاركوا في الاحتجاجات الأخيرة.

وفي المقابل، تطالب إيران بحصر المفاوضات على برنامجها النووي، وفق تقارير غربية.

وذكرت الصحيفة أن "هدف ترامب هو حشد شرعية داخلية وخارجية قبل الإقدام على عمل عسكري ضد إيران".

واعتبرت أن الرئيس الأميركي قرر التفاوض مع طهران رغم أن كبار مسؤولي إدارته يدركون أنها لن تستجيب للمطالب، ويرون أنه "لا توجد فرصة حقيقية للتوصل إلى اتفاق".

استئناف مفاوضات السلام في أبو ظبي بعد غارة روسية واسعة على أوكرانيا

□ ترجمة المدى

مع انعقاد الاجتماع الثلاثي الأول الأوكراني الروسي الأميركي في عاصمة دولة الإمارات، أبو ظبي، الأربعاء، لمناقشة جهود إحلال السلام بين روسيا وأوكرانيا، دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الرئيس الأميركي دونالد ترامب للرد على الهجمات الجوية الروسية الواسعة، انتهاكا لهدنة وقف إطلاق النار على محطات الطاقة.

وقال زيلينسكي في خطابه المسائي يوم الثلاثاء: "ننتظر رد فعل أميركا على الضربات الروسية. كان هذا اقتراحًا أميركيًا — وقف الضربات على منشآت الطاقة خلال الدبلوماسية وفي ظل الطقس الشتوي القاسي".

وأضاف: "رئيس الولايات المتحدة قدم الطلب شخصيًا. وردّت روسيا بإطلاق عدد قياسي من الصواريخ الباليستية".

ونقلت وكالة إنترفاكس الأوكرانية عن أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني، رستم عميروف، الذي يترأس فريق التفاوض الأوكراني في الجولة الجديدة من المحادثات في أبو ظبي (الإمارات)، قوله إن عملية التفاوض انطلقت بصيغة ثلاثية تضم أوكرانيا والولايات المتحدة وروسيا.

وقال عميروف عبر قناته على تطبيق تلغرام يوم الأربعاء، معلنًا انطلاق المحادثات: "بدأت عملية التفاوض بصيغة ثلاثية – أوكرانيا والولايات المتحدة وروسيا. بعد ذلك سيتم العمل ضمن مجموعات منفصلة حسب المجالات، ثم يُخطط لإعادة تنسيق المواقف بشكل مشترك".

وأشار إلى أن رئيس الدولة الأوكرانية سيتم إبلاغه بتقدم كل مرحلة من مراحل المفاوضات، مضيفًا بالقول: "نحن نعمل وفق توجيهات واضحة من الرئيس فولوديمير زيلينسكي لتحقيق سلام كريم ودائم".

ووفقًا للتقارير، يضم الوفد رئيس مكتب الرئاسة كيريلو بودانوف ونائبه الأول سيرهي كيسليتسيا، والنائب في البرلمان دافيد أراخاميا، ورئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية أندريه هناتوف، ومستشار مكتب رئيس أوكرانيا أوليكساندر بيفز.

كما أفيد بأن مفاوضات ثنائية (أوكرانيا – الولايات المتحدة) وثلاثية (أوكرانيا – الولايات المتحدة – روسيا) ستُعقد يومي ٤ و٥ فبراير في أبو ظبي. وذكر عميروف أن العمل في الإمارات سيتكون من جزأين، حيث سيُعقد اجتماع ثنائي مع الجانب الأميركي، الذي سيمثله ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر. ومن المقرر مناقشة توقيع ضمانات أمنية وحزمة ازدهار، إضافة إلى بعض القضايا الثنائية.

كما من المخطط عقد اجتماع ثلاثي أيضًا.

وبحسب عميروف، فإن الجانب الروسي "سيكون ممثلًا بشكل كبير، وسيحمل تفويضًا لمناقشة القضايا العسكرية والسياسية".

ومن المتوقع أن تناقش أوكرانيا والولايات المتحدة وثيقة تتعلق بضمانات أمنية، وما يُعرف بـ"خطة الازدهار".

وأشار تقرير وكالة إنترفاكس إلى أن الاجتماع الثلاثي في دولة الإمارات يأتي بعد تنفيذ روسيا هجومًا واسع النطاق على أوكرانيا. وردًا على الهجوم الجديد، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يوم الثلاثاء إن عمل فريق التفاوض الأوكراني سيتم "تعديله".

وفي نهاية يناير/ كانون الثاني، جدّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تشكيل الوفد الأوكراني للمشاركة في عملية التفاوض مع الولايات المتحدة وممثلي الاتحاد الروسي، بهدف التوصل إلى سلام عادل ومستدام.

وجاء الهجوم أيضًا بعد تصريح أدلى به الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ٢٩ يناير، قال فيه إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وافق على عدم استهداف كييف "ومدن أخرى" لمدة أسبوع، دون تحديد موعد بدء سريان هذا التعهد.

من جهتها، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت إن الرئيس ترامب لم يتفاجأ بالهجوم الروسي الأخير على أوكرانيا، بما في ذلك الضربات التي استهدفت البنية التحتية للطاقة.

وفي يوم الثلاثاء، هاجمت موسكو أوكرانيا بـ٤٥٠ طائرة مسيّرة و٧١ صاروخًا، من بينها ٣٢ صاروخًا باليستيًا من طراز إسكندر، وهو أكبر عدد يُطلق في هجوم جوي واحد.

استهدفت روسيا محطات الكهرباء والبنية التحتية في كييف وعدة مواقع أخرى في أنحاء أوكرانيا، ما تسبب بـ"أقوى ضربة" هذا العام، وفقًا لأكبر شركة طاقة خاصة في البلاد.

وأسفر الهجوم عن حرمان أكثر من ألف مبنى سكني في كييف من التدفئة، في وقت انخفضت فيه درجات الحرارة في أنحاء أوكرانيا إلى أقل من ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر، حيث يواجه ملايين الأشخاص بردًا قارسًا داخل منازلهم، وغالبًا من دون مياه.

وقال زيلينسكي: "هذا يوضح الكثير عن وعود روسيا. إذا لم تكن كلمتهم موثوقة حتى الآن، فماذا يمكن توقعه لاحقًا؟"

وأضاف: "هم في موسكو غير قابلين للإصلاح — يحاولون استغلال البرد لأنهم لا يستطيعون إخضاع أوكرانيا عبر الهجمات العسكرية. رهان روسيا على الحرب يجب أن يلقى ردًا".

وكان ترامب قد قال يوم الخميس الماضي إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وعد بعدم قصف البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا لمدة أسبوع.

واعترف زيلينسكي بأن ذلك لم يكن وقف إطلاق نار متفقًا عليه رسميًا، لكنه وصفه بأنه "فرصة".

وفي حديثه للصحفيين في البيت الأبيض يوم الثلاثاء، بعد ساعات من أحد أكبر الهجمات الروسية، قال الرئيس الأميركي إن بوتين "أوفى بوعده" بشأن هدنة مؤقتة لوقف الضربات على البنية التحتية الحيوية للطاقة في أوكرانيا.

وقال ترامب: "(التوقف) كان من الأحد إلى الأحد. ثم انتهى و(بوتين) ضربهم بقوة... لقد أوفى بوعده في ذلك. أسبوع واحد مدة طويلة — سنقبل بأي شيء".

ورغم ذلك، هاجمت روسيا أوكرانيا خلال هذه "الهدنة"، حيث أطلقت أكثر من ٢٠٠ طائرة مسيّرة وصاروخًا باليستيًا واحدًا ضد أوكرانيا خلال أربعة أيام فقط، من ٢٩ يناير حتى ١ فبراير.

واستهدفت موسكو السكك الحديدية ومنشآت أخرى، لكنها امتنعت عن ضرب البنية التحتية للطاقة، بحسب زيلينسكي.

وأوضح أن الهدنة كان من المفترض أن تستمر حتى الجولة التالية من المحادثات في أبو ظبي، والتي كانت مقررة يوم الأحد، لكنها تأجلت إلى وقت لاحق من هذا الأسبوع.

وقال: "تم تأجيل الاجتماع لأسباب لا علاقة لها بأوكرانيا إلى يومي الأربعاء والخميس. ومن وجهة نظرنا، كان ينبغي أن يستمر خفض التصعيد. لكن ذلك لم يحدث".

وخلال الفترة من الأحد ٢٥ يناير/ كانون الثاني إلى الأحد ١ فبراير/ شباط، كان عدد الطائرات المسيّرة والصواريخ الروسية التي أطلقت ضد أوكرانيا أعلى من ذلك.

وفي ٢٧ يناير/ كانون الثاني، أدى هجوم بطائرة مسيّرة روسية على قطار ركاب في شمال شرق أوكرانيا إلى مقتل خمسة أشخاص، وفقًا للادعاء العام الأوكراني.

عن صحف ووكالات عالمية

إيران تسمح للنساء بقيادة الدراجات النارية والسكوتر

□ متابعة / المدى

بات بإمكان النساء في إيران الحصول رسميًا على رخص لقيادة الدراجات النارية والسكوتر، وفق ما أوردته وسائل إعلام محلية، الأربعاء، في قرار يُنهي حالة الغموض القانوني التي أحاطت بهذا الملف لسنوات. ورغم أن قانون المرور الإيراني لم يكن يمنع النساء صراحة من قيادة الدراجات ذات العجلتين، فإن السلطات امتنعت سابقًا عن إصدار رخص لهن، ما أدى إلى تحميل السائقات المسؤولية القانونية في حال وقوع حوادث، حتى عندما يكنّ ضحايا لها. وذكرت وكالة أنباء «إيلنا» أن النائب الأول للرئيس الإيراني، محمد رضا عارف، وقّع الثلاثاء قرارًا أقرّه مجلس الوزراء في أواخر كانون الثاني/يناير، يهدف إلى توضيح الوضع القانوني المتعلق بقيادة النساء للدراجات النارية. وبحسب الوكالة، ينص قانون المركبات ذات العجلتين على إلزام شرطة المرور «بتوفير تدريب عملي للمرشحات، وتنظيم امتحان تحت إشرافها المباشر، وإصدار رخص قيادة دراجات نارية للنساء»، بما يضع آلية رسمية للتأهيل والترخيص. ويأتي القرار في سياق سياسي واجتماعي متوتر، عقب موجة تظاهرات اندلعت أواخر كانون الأول/ديسمبر احتجاجًا على تدهور الأوضاع المعيشية، قبل أن تتحول في ٨ و٩ كانون الثاني/يناير إلى حراك رفع شعارات مناهضة للجمهورية الإسلامية.

وتقرّ السلطات بمقتل آلاف الأشخاص خلال الاحتجاجات، مؤكدة أن الغالبية منهم من قوات الأمن أو من المارة، وتتهم «إرهابيين» يعملون لصالح الولايات المتحدة وإسرائيل بالوقوف وراء أعمال العنف، في حين تحذّر منظمات حقوقية من أن حصيلة القتلى قد تكون أعلى بكثير. ومنذ انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، فُرضت قيود على مشاركة النساء في عدد من الأنشطة، وواجهت قيادة الدراجات النارية رفضًا اجتماعيًا وقيودًا عملية، لا سيما ما يتعلق بمتطلبات اللباس وإلزامية الحجاب. لكن السنوات الأخيرة شهدت تصاعدًا في تحدي النساء لهذه القواعد، وتسارع هذا التوجه منذ عام ٢٠٢٢، بعد وفاة الشابة مهسا أميني أثناء توقيفها لدى شرطة الأخلاق بدعوى عدم الالتزام بمعايير اللباس، وهو ما فجّر احتجاجات واسعة طالبت خلالها النساء بمزيد من الحريات.

اليابان تستخرج معادن نادرة من أعماق المحيط: تكفي لمئات السنين

□ متابعة / المدى

أعلنت اليابان تحقيق اختراق تقني واستراتيجي باستخراج رواسب بحرية عميقة تحتوي على معادن أرضية نادرة من قاع المحيط الهادئ، في خطوة تهدف إلى تعزيز أمنها الاقتصادي وتقليص اعتماد صناعاتها الحيوية على الإمدادات الصينية.

وأعلنت رئيسة الوزراء اليابانية، ساناي تاكايتشي، عبر منصة «إكس»، أن سفينة الحفر العملاقة «تشيكيو» (الأرض) تمكنت من جمع رواسب معدنية على عمق يصل إلى ٦٠٠٠ متر بالقرب من جزيرة «ميناميتوريشيما» النائية. ووصفت تاكايتشي هذا الإنجاز بأنه «سابقة عالمية» وخطوة أولى نحو توطين إنتاج المعادن النادرة، مؤكدة سعي طوكيو إلى بناء سلاسل إمداد مرنة تقلل من الاعتماد المفرط على دولة بعينها. ويأتي هذا التطور في توقيت حساس يتسم بتصاعد التوترات مع بكين، ولا سيما بعد تلويح الصين بتقييد صادرات السلع ذات الاستخدام المزدوج، رداً على تصريحات يابانية تتعلق بتايوان. وبما أن الصين تهيمن على الحصة الأكبر من الإنتاج العالمي للمعادن النادرة، التي تُعد عنصراً أساسياً في صناعات الدفاع والسيارات الكهربائية والمغناطيسات فائقة القوة، فإن النجاح الياباني يمنح طوكيو ورقة ضغط اقتصادية وأمنية مهمة. من جانبه، أكد نائب رئيس الوزراء، ماساناو أوزاكي، أن هذا الإنجاز يندرج في صميم «الأمن الاقتصادي» لليابان. وتشير الدراسات إلى أن المنطقة المحيطة بجزيرة «ميناميتوريشيما» تحتوي على احتياطات ضخمة من العناصر الأرضية النادرة قد تلبي احتياجات البلاد لمئات السنين. ورغم النجاح التقني، أوضح مسؤولون أن المرحلة المقبلة ستتركز على تحليل كميات المعادن المستخرجة بدقة، والتحقق من سلامة وجدوى عمليات الفصل والتكرير على الصعيد التجاري. وكانت سفينة «تشيكيو» قد بدأت مهمتها في ١٧ يناير الماضي، ونجحت أمس في استخراج أولى الدفعات من الرواسب، في تطور يعلق عليه مراقبون آمالاً بإعادة رسم خريطة القوى المعدنية على المستوى العالمي.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

فيتو ترامب.. وللعراقيين فيتوات أيضاً

رشيد الخيون

أيد الكثيرون من العراقيين «فيتو ترامب» ضد ترشيح نوري المالكيّ رئيساً للوزراء للمرة الثالثة، وهو تأييد مغلّف بالخجل، لمَن هو ضد أميركا وتدخّلها، وضد المالكي أيضاً، فحزبه «الدّعوة» ترأس الوزارة ثلاث مرات: إبراهيم الجعفري (2005–2006)، ونوري المالكيّ (2006–2014)، وحيدر العبادي (2014–2018)، والأخير كان على حافة الحزب. لكن لماذا رُفض المالكي حينها؟ حصل حدثان كارثيان، الأول: واقعة «سبايكر»، وفيها قُتل المئات، و«سبايكر» طيار أميركيّ أسقطت طائرته هناك في حرب الخليج (1991)، فسُمّيت القاعدة باسمه بعد غزو العراق، ولكم تصوَّر ما آلت إليه الحال، فهل كان «سبايكر» في زيارة ودية؟ لكن حُكم القوي يكون طاغياً، ويأتي حزب المالكيّ ويقول عن فيتو ترامب: لا نسمح بهذا التّدخل. وكأنهم أخذوا السُّلطة غلاباً، لا بالأميركان. كان الشباب الذين عُدّوا بـ (1700) نُقلوا عُزلاً من أبناء الجنوب للتدريب في سبايكر، من قبل الحكومة العراقيّة، والقائد العام كان المالكي، دون تقدير خطورة المنطقة، وسيطرة الجماعات الإرهابيّة عليها، فنُحروا واحداً بعد آخر، والمسؤولية أمام العراقيين يتحملها المالكي باعتباره رئيساً للوزراء وقائداً عاماً للقوات المسلحة، ورفض استدعاء البرلمان، فهل هي مناصب بلا مسؤوليات؟

وبعد سبايكر جاء هروب قادة إرهابيين من السجون، ومباشرةً احتُل ثلث العراق من قبل «داعش»، أما احتلال الموصل فكان لُغزاً، أن تتقدم سيارات بيضاء لتغلب جحافل الجيش بأسرع مما يمكن، وظهر أن أوامر بالانسحاب قد صدرت، حسب ما تحدّث به القادة المنسحبون. لهذا وضع فيتو من قبل الكيانات الأخر على تولي المالكي الرئاسة، وكانت إيران مع ترشيحه لولاية ثالثة والأميركان ضدها، وحينها لم يعلن الرئيس الأميركيّ أوباما الفيتو، فقد اكتفى بفيتو الكيانات العراقيّة، وفي مقدمتها الكيان الكُرديّ، لكن ترامب مختلف، والوضع العراقيّ كان مختلفاً أيضاً، وكذلك الوضع الإيرانيّ لم يعد كما كان، وترامب، مثلما يُقال، ما في قلبه على لسانه، فخرج بفيتو ضد ترشيح المالكيّ، بعد أن استطاع الأخير إقناع «الإطار» (الشيعيّ) بترشيحه، وهو المنفرد بهذا التّرشيح، فلم يضع الإطار خياراً آخر، لذا أعلن الفيتو، وهو جزء من مواجهة إيران، على أنّ المالكيّ كان خيارها، فالكثير يعتبرونه مسؤولاً عن تشكيل العديد من الميليشيات. إذا كانت الطّائفيّة أشعلت نيرانها، وبدا العراق متشظياً، فالمالكيّ جعلها جوهراً في خطابه الرّسميّ، صار يتكلم، وهو رئيس وزراء العراق، عن المواجهة بين الإمام الحُسين ويزيد بن معاوية، وهذه الثّنائية تعدّت التّاريخ إلى الحاضر، كان خطاباً غير مطمئن لدى الكثير من العراقيين، فهل تراه تخلّى عن خطابه هذا؟ وعن المصالحة بين العراقيين، فقد رفع علَمها بيد لينكّسه باليد الأخرى، ولم يكن فيتو ترامب لهذه القضية بالذات، مع أن الطّائفيّة مخيفة، إنما هذا هو الفيتو الذي يرفعه العراقيون ضده، فثماني سنوات من رئاسة الوزارة، تعسكرت فيها العشائر، تحت مظلة «عشائر الإسناد» الموالية، وصارت لها مؤتمرات مثلما هي الأحزاب السياسيّة. أما أن فيتو ترامب يُعد تدخلاً، فأقول: مَن ثبّت المالكي رئيسا للوزراء(2006)، ومَن وافق على تعيينه (2010)؟ أليس الأميركان! لسنا مع فيتو ترامب، لكن الواقع شيء آخر فالأميركان غزوا العراق ليكون معهم ولهم، بغضّ النظر عمّن كرههم ومن أحبهم، وهذا ما عبّر الهاشميّ الفضل اللّهبيّ (100هج) وهو الكاره الأمويين والعائش بظلهم: «الله يعلم أنّا لا نُحبكم/ ولا نلومكم أن لا تحبونا» (التبريزيّ، الحماسة)، فالواقع لا يفرضه الحب والكره، إنما تفرضه بينات المصالح، فالمالكي هيمان بالوزارة ويبدو أن الأميركان تبنّوا ما نسيته المرجعيّة الشّيعية، «المجرب لا يجرب».

السياسة الأمريكية الجديدة: عداء للاختلاف وتدخّل في شؤون الدول

جورج منصور

منذ عودة دونالد ترامب إلى واجهة المشهد السياسي الأمريكي، عاد معه خطابٌ صداميٌّ يقوم على الإقصاء ورفض الآخر، مُتّكئاً على نظرة مصلحية ضيقة لا تعترف بالقيم التي رفعتها الولايات المتحدة شعارات لعقود، من ديمقراطية وحقوق الإنسان واحترام سيادة الدول. فقد اتسمت «السياسة الأمريكية الجديدة» في عهده بعداء واضح للأجانب، ونزعة عدوانية تجاه كل ما هو مختلف، داخلياً وخارجياً.

على الصعيد الداخلي، أعاد ترامب إنتاج خطاب الكراهية ضد المهاجرين، مصوّراً إياهم خطراً على «الهوية الأمريكية» وأمنها واقتصادها، مستغلاً مخاوف اجتماعية واقتصادية حقيقية لتحويلها إلى وقود لخطاب شعبوي يقوم على التحريض بدلاً من المعالجة. ولم يكن هذا الخطاب مجرد دعاية انتخابية عابرة، بل تحوّل إلى سياسات وإجراءات صارمة، استحضرت فصولاً مظلمة من التاريخ الأمريكي، حين كان الانتماء العرقي أو الديني سبباً كافياً للإقصاء والتمييز.

أما في السياسة الخارجية، فقد مالت ادارته بوضوح إلى منطق التهديد والابتزاز العلني، متجاوزة قواعد الدبلوماسية التقليدية والتحالفات المتوازنة. فالدول التي لا تتماشى مع رؤيته أو ترفض الانصياع لمطالبه، تُواجَه بعقوبات اقتصادية وتهديدات سياسية وضغوط إعلامية مباشرة، في خرق صارخ للأعراف الدولية. لقد تحوّل شعار «أمريكا أولاً» من مجرد شعار انتخابي إلى ذريعة لتبرير التدخل في شؤون الدول الأخرى، والتعامل معها ككيانات تابعة وليس كشركاء متساوين.

ويُعدّ العراق مثالاً على هذا النهج التدخلي. فبينما تعاملت الإدارات الأمريكية المتعاقبة مع العراق بصفته ساحة نفوذ ومصالح، فإن العهد الترامبي منح هذا التعامل طابعاً أكثر فجاجة وصراحة. فقد تكرر صدور تهديدات مباشرة بفرض عقوبات أو سحب دعم أو التدخل في قرارات سيادية، كلما اتخذت الحكومة العراقية أو قواها السياسية مواقف لا تتناغم مع الرؤية الأمريكية أو تمسّ مصالحها الإقليمية.

هذا التدخل لا يعبّر فقط عن استخفاف فحسب بسيادة الدولة العراقية، بل يكشف عن عقلية ترى في الدول الضعيفة أو الخارجة من الأزمات ساحات مفتوحة للابتزاز. وهو نهج يُضعف فرص الاستقرار، ويُغذي الانقسامات الداخلية، بدلاً من دعم بناء دولة مستقرة قادرة على اتخاذ قراراتها بعيداً عن الإملاءات الخارجية.

إن الأخطر في سياسة ترامب ليس عدائيتها الظاهرية فحسب، بل إسهامها العميق في تقويض النظام الدولي القائم على التوازن والاحترام المتبادل. فعندما تتبنى قوة عظمى منطق القوة المُطلقة، وتُشرعن التدخل السافر في شؤون الآخرين، فإنها تفتح الباب أمام فوضى عالمية، يكون ضحيتها الأكبر الدول الضعيفة وشعوبها.

وفي مواجهة هذا الواقع، تبرز حاجة ملحّة إلى أن تعيد الدول المتضررة، ومنها العراق، التأكيد على مبدأ السيادة الوطنية، وبناء علاقات خارجية قائمة على الندية والمنفعة المتبادلة، لا على التبعية والإملاء. كما يتحتم على الرأي العام العالمي، اليوم أكثر من أي وقت مضى، فضح هذه السياسات الإقصائية والعدوانية، والتذكير بأن الاختلاف ليس تهديداً، بل جوهر التعدد البشري.

فالعالم لا يحتاج إلى مزيد من الجدران والعقوبات والتهديدات، بل إلى سياسات تعترف بالآخر وتحترم إرادة الشعوب، وهو بالضبط ما يبدو غائباً إلى حدّ بعيد في «السياسة الأمريكية الجديدة» التي يجسّدها دونالد ترامب.

عواقب السياسة التوسعية: تهديدٌ للنظام الدولي برمته

سياسة ترامب القائمة على إشعال الصراعات وتطبيع فكرة انتهاك سيادة الدول، لا تقود، إن استمرت، إلا إلى نتائج كارثية تتجاوز حدود الولايات المتحدة، وتهدد بنية النظام الدولي بأكمله.

أولاً، تُقوّض مبدأ سيادة الدول الذي شكّل حجر الأساس للنظام العالمي في أعقاب الحرب العالمية الثانية. مجرد التلويح بضم أراض تابعة لدول مستقلة، كما حدث مع غرينلاند التابعة للدانمارك، أو التصريحات الاستفزازية حول كندا، يعني فتح الباب أمام سابقة خطيرة: إذا جاز لقوة عظمى أن تفكر علناً في ابتلاع جيرانها، فما المانع أن تحذو حذوها قوى أخرى؟ عندها لن تكون الحدود معالم قانونية، بل محض نتائج مؤقتة لصراعات القوة.

ثانياً، تُشرعن هذه السياسة منطق القوة على حساب القانون. عندما يصف ترامب رئيس وزراء كندا بـ«العمدة»، فإنه لا يطلق نكتة عابرة، بل يمارس إهانة رمزية مقصودة تهدف إلى تجريد دولة ذات سيادة من شرعيتها السياسية، وتحويلها في الوعي العام إلى كيان تابع. هذا الخطاب ليس تفصيلاً لغوياً، بل أداة سياسية تُستخدم لتمهيد الطريق أمام مزيد من الضغوط الاقتصادية والسياسية، وربما العسكرية لاحقاً.

ثالثاً، ستؤدي هذه المقاربة إلى سباق خطير نحو التوتر والصراعات. فالدول المستهدفة لن تقف مكتوفة الأيدي، بل ستبحث عن تحالفات مضادة وتُعزّز قدراتها الدفاعية، ما يرفع منسوب التسليح والعسكرة عالمياً. وبدلاً من عالم متعدد الأطراف تحكمه المؤسسات الدولية، سنعود إلى عالم الكتل المتصارعة، حيث تُحسم الخلافات بالتهديد والعقوبات وربما القوة.

رابعاً، تخلق هذه السياسة سابقة أخلاقية مدمرّة. فإذا قُدِّم انتهاك السيادة أو التهديد به على أنه «حق» للقوي، فإن مبادئ احترام الشعوب وتقرير المصير وعدم التدخل ستصبح شعارات فارغة. وهذا النهج بالتحديد هو ما يغذي النزاعات المزمنة في مناطق هشّة كالشرق الأوسط، حيث تُستخدم الذرائع نفسها للتدخل وخلق الوقائع الجديدة.

خامساً وأخيراً، فإن أخطر نتيجة قد ما تفضي إليها سياسة ترامب هي تفكيك الثقة الدولية بالولايات المتحدة ذاتها، فالحلفاء سيدركون أن التحالف مع واشنطن لم يعد قائماً على قيم أو مصالح مشتركة راسخة، بل على مزاجيات منقلبة ونزعات استعلائية آنية. وهذا ما يدفع العالم، تدريجياً، نحو البحث عن توازنات جديدة بعيداً عن الهيمنة الأمريكية التقليدية. باختصار، سياسة التهديد والاستهانة وإشعال الصراعات التي يمارسها ترامب، لا تبني «أمريكا أقوى»، بل تُنتج عالماً أكثر فوضى وأقل استقراراً وأكثر عرضة للانفجار. عالماً تدفع فيه الدول الصغيرة والمتوسطة الثمن الأول، بينما تدفع الإنسانية جمعاء ثمن إحياء منطق الإمبراطوريات الذي ظنّ العالم أنه ودّعه للأبد.

رد الفعل الدولي: كسر حاجز الصمت

يمكن النظر إلى الرد الكندي الحازم بوصفه نقطة تحوّل رمزية وسياسية في طريقة تعامل الحلفاء مع طموحاته التوسعية. فخروج الخطاب الكندي من قفص المجاملة الدبلوماسية إلى فضاء التأكيد الصريح على السيادة ورفض الإهانة، كسر حاجز الصمت الذي قيّد ردود فعل حلفاء واشنطن طويلاً.

لقد أدركت دول كبرى مثل بريطانيا وإيطاليا، ومؤسسات الاتحاد الأوروبي، أن الاستمرار في دعم ترامب أو التغاضي عن خطابه التوسعي لم يعد موقفاً «براغماتياً»، بل أصبح مجازفة استراتيجية. فسياسة لا تميّز بين الخصم والحليف؛ الجميع في نظرها أدوات قابلة للإستخدام أو الإهانة وفقاً لمتطلبات اللحظة.

في بريطانيا، بدأ التماهي الكامل مع الموقف الأمريكي بالتراجع، لصالح ظهور أصوات سياسية وإعلامية تحذر من الانجراف خلف إدارة تتعامل مع التحالفات كأعباء. أما إيطاليا، التي سعت سابقاً إلى لعب دور الوسيط المتعاطف، فقد وجدت نفسها أمام حقيقة مفادها أن الصمت لا يوفر الحماية، بل يجلب الضعف والاستضعاف.

أما الاتحاد الأوروبي، فقد تلقّى الرسالة الكندية بوضوح. فالهجوم على دولة مستقرة وديمقراطية وحليفة تاريخية مثل كندا، جعل الأعضاء الأوروبيين يدركون أن أي دولة منهم قد تكون الهدف التالي، عبر عقوبات أو ضغوط أو تشكيك بشرعيتها. ومن هنا، بدأت ملامح مراجعة جادة لسياسات المهادنة، مع عودة إلى خطاب الدفاع عن التعددية واحترام السيادة.

والأهم أن الموقف الكندي ذكّر العالم أن الوقوف في وجه القوة المتغطرسة لا يتطلب بالضرورة قوة عسكرية مكافئة، بل يتطلب إرادة سياسية ووضوحاً في الخطاب. وهذا ما حث دولاً أخرى على إعادة تقييم حساباتها: هل من الحكمة دعم زعيم يهدد الأسس التي قامت عليها التحالفات الدولية نفسها؟

لم تضعف التصريحات الكندية من ترامب بشكل مباشر، لكنها هزّت صورة «الإجماع الغربي» الداعم له، وفتحت الباب أمام تحالف دولي أكثر حذراً، وأقل استعداداً لمنح تفويض مفتوح لمشاريع توسعية تهدد استقرار العالم.

وهكذا، فإن الوقوف ضد طموحات ترامب السافرة لم يعد مجرد موقف أخلاقي، بل أصبح خياراً عقلانياً ضرورياً للدفاع عن السيادة واستقرار النظام الدولي في وجه منطق لا يعترف إلا بلغة القوة والإذعان.

السريالية وتفسير الصراع الإيراني–الأمريكي: من منطق الفوضى الدولية إلى سياسات الاحتواء

محمد حسن الساعدي

تمر المنطقة بلحظة تاريخية تتسم بالاضطراب والتوتر، والشرق الأوسط يقف اليوم أمام مشهد سياسي وعسكري بالغ التعقيد، فالتصريحات المتصاعدة بين إيران وإسرائيل، لم تعد مجرد مؤشرات لحرب ظل أو مناوشات سيبرانية، بل تحولت لمواجهة علنية تحمل في طياتها خطر الانزلاق نحو حرب شاملة قد تعيد رسم خريطة المنطقة..

منذ عقود ظل الصراع بين إيران وإسرائيل، محصورًا في إطار "حروب الوكالة" حيث تتولى جهات مسلحة متحالفة مع طهران مهمة الضغط على إسرائيل، فيما ترد الأخيرة بضربات محدودة في سوريا أو لبنان، لكن ما شهدناه منذ منتصف 2025 هو انتقال هذا الصراع إلى مستوى جديد، صارت فيه المواجهة مباشرة بين دولتين تملكان قدرات عسكرية متقدمة، ما قد يفتح الباب أمام حرب شاملة، ربما ستعيد رسم خريطة الشرق الأوسط، وربما تتجاوز ذلك..

الكيان الإسرائيلي الذي يرى في البرنامج النووي الإيراني تهديداً وجودياً، كثف ضرباته على مواقع تصنيع الصواريخ والطائرات المسيّرة، حيث السلاح الأخطر والأصعب لردعه، فيما تواصل طهران التأكيد على حقها في تطوير قدراتها الدفاعية، وبين هذا وذاك يجد العالم نفسه أمام معادلة صعبة.. فكيف يمكن منع اندلاع حرب قد تهدد أمن الطاقة العالمي، وتفتح الباب أمام تدخلات دولية متشابكة؟

الولايات المتحدة تقف بوضوح إلى جانب إسرائيل، بينما تحاول روسيا إستثمار الأزمة لتعزيز نفوذها في المنطقة، فيما تفرقت الدول العربية بإتخاذ مواقف متباينة، فبعضها إقترب أكثر من تل أبيب في إطار تحالفات أمنية، فيما يراقب أخرون بحذر، خوفاً من تحول أراضيه لساحة صراع بالوكالة.

أخطر ما يواجه المنطقة اليوم ليس فقط احتمال اندلاع الحرب، بل غياب أفق سياسي واضح يضمن فرصا لتحقق تهدئة، ويمكنه ان يعيد المفاوضات النووية إلى مسارها، وكل يوم يمر دون حل يزيد من احتمالية، أن تتحول الشرارة الصغيرة إلى حريق كبير.

إيران تراهن على طول نفسها وصمودها، وإستنزاف قدرات الكيان الإسرائيلي، فيما يراهن الأخير على تفوقه التكنولوجي والدعم الغربي المنحاز، لكنه يواجه في نفس الوقت معضلات داخلية متعددة، أهما تتعلق بمدى قدرة المجتمع الإسرائيلي، على تحمّل حرب طويلة متعددة الجبهات!

القوى الإقليمية، خصوصًا دول الخليج وتركيا، من جانبها لازالت تراقب بحذر، فهي تدرك أن أي حرب شاملة ستعني اضطرابًا في أسواق الطاقة، وتهديدًا مباشرًا لأمنها القومي، وأنها ليست بمنأى عن أثارها، وستطالها نار تلك الحرب، وأنها ستكون في وسط وما بين تلك الصراعات، رضيت بذلك أو لا..

الحرب بين إيران وإسرائيل ليست مجرد مواجهة عسكرية، بل هي صراع على هوية المنطقة، وإن كانت ستظل تحت مظلة النفوذ الأمريكي والغربي، أم ستشهد صعود محور إقليمي جديد تقوده إيران وحلفاؤها؟

الواقع أن الطرفين يدركان خطورة الانزلاق إلى مواجهة شاملة، لكنهما في الوقت نفسه يواصلان التصعيد نحو حافة الهاوية، لأن كليهما يخشى أن يُفسَّر التراجع على أنه ضعف، وهنا تكمن المعضلة.. فإستمرار لعبة التوازنات قد يقود إلى انفجار غير محسوب، خصوصًا إذا وقع خطأ استراتيجي أو هجوم واسع النطاق يخرج عن السيطرة.

المنطقة أمام اختبار وجودي جديد، حيث تتقاطع الحسابات النووية مع التحالفات الإقليمية والدور الدولي، وإذا لم تتحرك القوى الكبرى سريعاً لاحتواء الأزمة، فإن المنطقة قد تدخل مرحلة غير مسبوقة من الفوضى، يدفع ثمنها الجميع بلا استثناء.

من منظور سياسي، يمكن القول إن الشرق الأوسط يقف اليوم أمام مفترق طرق، فإما أن تنجح القوى المؤثرة في فرض تهدئة مؤقتة تحفظ ماء وجه الطرفين، وإما أن نشهد حربًا شاملة ستغيّر ليس فقط موازين القوى، بل أيضا شكل التحالفات الإقليمية والدولية.. وفي الحالتين سيبقى المواطن العربي هو الخاسر الأكبر، إذ سيدفع ثمن هذه الصراعات من أمنه واقتصاده واستقراره.

"روح الكيفلار" للسويدية هِتش: الواقع يتغيَّر والسينما تعاينه

قيس قاسم

تميل السينما السويدية، والاسكندنافية عامة، إلى بحث حالة الكائن البشري من منظور وجودي وفلسفي. هذا يفسّر سبب معاينتها الدائمة جوّانيات أبطالها، واعتبار الخارج هامشاً وفضاء عاماً، يتحرّكون وسطه، من دون كثير اهتمام بالحاصل فيه من تحوّلات دراماتيكية.

هذا الاتجاه مُتأت أساساً من نظرة فلسفية، تضع الكائن في بؤرة الكون، وتُهمِّش العام. على المستوى النفسي، تتأثّر الكتابات السينمائية الشمالية بالمناخات المنعزلة، المُتآلفة مع فردانيّتها. الابتعاد عن هذا الاتجاه مسافة بدأ مع جيل جديد من السينمائيين الاسكندنافيين، خاصة المهاجرين بينهم، الذين يقاربون الواقع الذي يعيشونه، ويُركّزون في أفلامهم على العوامل الخارجية المؤثّرة فيه، كالعنصرية والأحكام المسبقة والتمييز.

المخرجة ماريا إيركسون هتش، في روائيّها الطويل الأول "روحَ الكيفلار" (2025)، تعاين بنظرة فاحصة الواقع السويدي اليوم بمكوّنه الأساسي. تُقدّمه بمحمولاته الاجتماعية والاقتصادية، كأنّها توثّقه كما هو درامياً، من دون الوقوع في فخّ الواقعية الشكلانية المُسطّحة.

"روح الكيفلار" (كلمة "كيفلار" مستوحاة من ألياف صناعية خاصة، تدخل في صناعة منتجات صلدة وقوية، كواقيات الرصاص) استعارة وصفية لا تؤشّر على صلابة روح بطله الفتى ألكس (جوزيف كيرش)، بل على قوّة مقاومتها، وحفاظها على ما يمنع كسرها وتحطّمها. اختيار هِتش المُراهَقة وتقلّباتها العنيفة لا يخلو من مغامرة، لأنّ عدداً غير قليل من المخرجين قبلها تناولوا الثيمة نفسها، وعليها لتبرير اختيارها أنْ تُقدّم مُعالجة واشتغالاً سينمائيين مختلفين بعض الشيء عنها.

يهتمّ النصّ (السيناريو والقصة لبيله رودستروم) بهشاشة داخل شخصياته، لا ببطولاتهم. هشاشة تتعدّى الفرد إلى العام. فحين يصبح الجميع عرضة للانكسار، يغدو المشهد الاجتماعي العام، الذي يتحرّكون فيه، عرضةً للتضعضع أيضاً. هذا ربما يحصل في السويد وفق رؤية صانعة الفيلم.

مشاكل ألكس وهمومه متأتية جلّها من مشاكل أخيه الأصغر، المُراهق روبين (ريو سفينسون) ووالده (توركل بيترسون)، المُدمن على الكحول، والعنيف في تعامله معهما. يُكرّس ألكس كلّ اهتمامه لمعالجة تصرّفات أخيه وسلوكه، المتجاوز كلّ حدود. تصرّفاته وعنفه محاولة لتبديد توتّر داخلي عنيف نابع من سوء علاقته بوالده، والغياب المُبهم لوالدته. تُحيل تصرّفاته الهوجاء حياة أخيه الأكبر إلى عذاب وخوف دائمين.

في مفارقة حياتية، يتعرّف روبين على الصبية أينيس (أديا سيس ستينسون). من دون اهتمام جدّي به، تنتقل بعلاقتها إلى ألكس. فعل يترك أثراً موجعاً في نَفْس الأخ الأصغر، من دون إدراك من الأكبر لفداحة فعل الهجر. يدفع انشغال ألكس بعلاقته الجديدة إلى ذهاب أخيه بعيداً في علاقته بزعيم مجموعة من شبّان المنطقة السكنية السويدية، لا يتوانون عن ارتكاب الجرائم.

من العلاقات الناشئة بين شخصيات قلقة وهشّة الدواخل، تُكوِّن هتش صورة جديدة لمجتمعها، وهذا تَميّزها الأهمّ عن مخرجين آخرين، أكثرهم تناول مرحلة المُراهقة بأسلوب سينمائي غلب عليه الإثارة والمغامرة، بينما هي تقاربها بأسلوب آخر، يجمع بين الإثارة والديناميكية والتأمّل في الحاصل من تحوّلات مجتمعية، متلازمة مع فوارق اقتصادية تميّز بين الأفراد والطبقات.

هذا تكشف عنه علاقة الصبية الثرية أينيس بوالديها وبألكس. حياتها المترفة، وتبديدها المال من دون حساب، يقابله فقر وعوز عنده. حرصه على أخيه يقابله كراهيتها لوالديها، المنتميَيْن إلى مراتب عليا في الطبقة المتوسّطة الأوروبية، والمتبنيَيْن إياها رضيعة من البرازيل، من دون كثير اهتمام بمشاغلها واحتياجاتها العاطفية. وحدتها وانشغال والديها عنها يزيدان من رغبتها في الانتقام منهما، وتجريب فعل كلّ ما يُغيظهما.

في مسار الأحداث، هناك حصيلة مذهلة في جماليتها وعمقها عن حالة الاستسلام واللاإدراك للمخاطر عند المُراهق التائه. يبدو النص السينمائي كأنّه يتفهّمها، أو أقلّه يُدرك منابعها في دواخل المُراهقين المندفعين لفعل الانتقام، وإثارة كل ما يشير إلى رغبتهم في الاعتراض، وطريقتهم في مواجهة سوء معاملة المحيطين بهم. لمقاربة الواقع، كما تشي رغبة صانعته، توصّل مسار تطوّر حكاية فيلمها إلى نقطة دراماتيكية، يقترب فيها روبين من رئيس المجموعة مايك (فيليب توريس أورنينغ)، ويستجيب لفكرة مرافقته لحضور حفل خاص بشبان من المنطقة. لمعرفتهم به وبسلوكه الإجرامي، يمنعه أصحاب الحفل من الدخول. للانتقام منهم، يسكب بقايا قنينة كحول على أغراض مُكوّمة أسفل القاعة. يطلب من روبين إشعال النار فيها. من دون تفكير، وباستسلام كأنّ قوى خفية تُجبره على الانصياع، ينفّذ ما يُطلَب منه. يموت عدد غير قليل من المحتفلين حرقاً، ويصاب آخرون، بينهم أخوه الأكبر، بحروق بليغة.

الحدث الدرامي المُتخيل يقارب حادثة مشابهة لها في الواقع، حصلت في المدينة السويدية غوتنبرغ عام 1988، راح ضحيتها أكثر من 60 شاباً. درامياً، فعل الندم عند روبين يأتي متأخراً، ترافقه تحوّلات في العلاقات بين الشخصيات الرئيسية، توحي بوجود بقعة ضوء في نهاية نفق العنف والتمزّق الأسري المؤلم. من دونها، يصبح نصّ "روح الكيفلار" سوداوياً متشائماً، ولأنّه يقارب عالم المُراهقة وتعقيداته، تصير فسحة الأمل فيه لازمة لاستمرار ما يتبقى من حياة.

هذا يجعله فيلماً مُهمّاً على مستوى الاشتغال الجمالي والمعالجة الدرامية، التي استحق عليها جائزة أفضل فيلم روائي طويل بمسابقة فئة الشباب، في الدورة 65 (29 مايو/أيار ـ 4 يونيو/حزيران 2025) لـ"مهرجان زلن لأفلام الأطفال والشباب" (جمهورية التشيك).

عرض عالمي أول لفيلم مرمر مكاني بمهرجان روتردام

ميرفت علاء

شهد الفيلم اللبناني مرمر مكاني للمنتج جورج هاشم عرض عالمي أول ناجح أمس بالدورة الخامسة والخمسين من مهرجان روتردام السينمائي الدولي بهولندا (29 يناير – 8 فبراير).

لاقى العرض استحسانًا كبيرًا من الجمهور، وتلاه ندوة نقاشية مع المنتج جورج هاشم، والمخرجين ماري روز أسطا وجهاد سعادة، والممثلة سارة فخري، والممثلين أدهم الدمشقي وهادي دعيبس.

فيلم مرمر مكاني يرسم بورتريهات حميمية متقاطعة لخمسة فنانين غير معروفين على نطاق واسع، في أواخر الثلاثينات من أعمارهم، ترتبط أزماتهم الشخصية ارتباطًا وثيقًا بالأزمات المتعددة لبيروت اليوم، المدينة التي ينشطون فيها، في سعي متعثر للتوفيق ما بين طموحاتهم وتلبية احتياجات الحياة اليومية.

يشهد الفيلم عرضين آخرين يوم الثلاثاء 3 فبراير الساعة 2:45 عصرًا بقاعة LantarenVenster 5 (عرض عام) ويوم الخميس 5 فبراير الساعة 11:45 صباحًا بقاعة KINO 4 (عرض عام).

في تصريحه عن الفيلم، يقول جورج هاشم صاحب فكرة وتطوير وإنتاج الفيلم "هذا الفيلم يُسلّط الضوء على معاناة لبنانية شائعة، ألا وهي الحب الجارف للبنان وعاصمته المحبوبة، والذي يقترن برغبة جامحة في الهروب من فوضاه وبدء حياة جديدة في مكان أكثر استقرارًا. بيروت هي الوطن الذي هربنا منه، لكننا لا نزال نشتاق إليه".

فيلم مرمر مكاني من إنتاج جورج هاشم لـ STRAY BEE، من إخراج وكتابة غنا عبود، نعيم الحاج، سليم مراد، ألين عويس، جهاد سعادة، وماري-روز أسطا وبطولة سارة فخري، وهادي دعيبس، وأدهم الدمشقي، ودانا ضبا، وضنا مايل. تتولى شركة MAD Distribution توزيع الفيلم بالعالم العربي، بينما تتولى MAD World مبيعات الفيلم بباقي أنحاء العالم.

عمَل على تصوير الفيلم كل من جان حاتم، وَإلسي حجّار، وجهاد سعادة، وجوسلين أبي جبرائيل؛ وأشرف على مونتاجه كلٌ من غنا عبود، وجورج هاشم، ونعيم الحاج، وساندرا فاتي، وجهاد سعادة، وماري-روز أسطا؛ أما تصميم الصوت فكان من إبداع رائد يونان، وهادي دعيبس، وفرانسوا يزبك، وجون بول جَلوان، وفيكتور بريس.

وجورج هاشم مخرج ومنتج لبناني، تخرج من مدرسة لوي لوميير الوطنية في باريس بعد دراسته للمسرح في الجامعة اللبنانية. منذ عام 1992، أخرج العديد من الأفلام القصيرة من خلال ورش عمل تمثيلية كان يُديرها بانتظام في باريس وبيروت، قبل أن يعود إلى لبنان عام 2006 ليؤسس ويرأس قسم الدراسات السمعية البصرية في الجامعة الأنطونية حتى عام 2014. تشمل أعماله الروائية فيلم "قدّاس عشيّة" 2009 والفيلم الروائي "رصاصة طايشة" 2010.

وغنا عبود صانعة أفلام لبنانية وُلدت عام 1991. درست الفنون السمعية البصرية في جامعة الكفاءات، والصحافة في الجامعة اللبنانية، وتخرّجت في المجالين عام 2013. شكّل فيلم تخرجها "بتول، هل ترينني؟" بداية مسيرتها المهنية. لاحقًا أخرجت وأنتجت خمسة أفلام قصيرة: روبرت 2016، تصريح 2017، يوسف 2017، ضوء 2021، و2022 Musca. أنتج فيلمها الوثائقي الطويل الأول "إلى أي تراب أعود؟" 2024 بالتعاون مع الجزيرة الوثائقية، ونال جائزة القمر الذهبي في مهرجان السينمائيين الشباب الدولي في مونتروي، فرنسا. تعمل حاليًا على تطوير فيلم يتناول الصراع المستمر في جنوب لبنان، بالتوازي مع مونتاج فيلمها الوثائقي الطويل المقبل "عرسال، عرش الله".

مدرب تنمية بشرية في فيلم "غورو": نعيش في عالم عنيف ومليء بالتعقيد

ترجمة :عدوية الهلالي

يؤدي بيير نيني دور مات، المدرب الأكثر متابعة في فرنسا، في أحدث أفلام يان غوزلان، "غورو"، الذي بدأ عرضه في دور السينما في أواخر شهر كانون الثاني الفائت ..والذي يقول عنه نيني : "أردتُ أن أصنع فيلمًا عن الخطباء القادرين على الإقناع والتأثير والإلهام."

ويعود بيير نيني بقوة في فيلم الإثارة "غورو" للمخرج يان غوزلان. وهذا هو تعاونه الثالث مع المخرج، بعد فيلمي "الصندوق الأسود" و"رجل مثالي". وهنا، يؤدي دور مدرب تنمية شخصية ناجح للغاية، أشبه ما يكون بـ"غورو" العصر الحديث، فهو ساذج ومتلاعب في آن واحد. يُبهر الجماهير، لكنه يُثير قلق السلطات لعدم وجود إطار قانوني لهذه المهنة. ويجد نفسه عالقًا في دوامة مُفرغة،إذ يفقد التوازن ، وتوشك الأمور على أن تخرج عن السيطرة تمامًا.

كان بيير نيني هو من طرح المشروع على صديقه المخرج، وهنا يشرح سبب اهتمامه الشديد بهذا الموضوع فيقول: "قبل حوالي عشر سنوات، راودتني رغبةٌ في صنع فيلم عن الخطباء الذين يمتلكون أسلوبًا ساحرًا في الكلام، قادرًا على الإقناع والتأثير والجاذبية، وفي الوقت نفسه، سامًا وخطيرًا. لقد وصلنا إلى الطغاة والديكتاتوريين والفاشية، تحديدًا بسبب التلاعب بالكلمات. وأعتقد أن اليوم، كان من المهم طرح هذا السؤال حول هذه القوة الخارقة للخطابة على الجماهير. وهكذا،اخترت عالم التدريب ودخل حيز التنفيذ ."كما يقول بيير نيني عن فيلم الإثارة "غورو": "لقد عدتُ إلى حبي الأول، المسرح."

موقع فرانس انفو أجرى معه حوارا عن الفيلم جاء فيه:

■ عرض الفيلم يوم 28 كانون الثاني . وتبين لنا إنه فيلم مؤثر وناجح للغاية. أنت تلعب فيه دور مدرب يُدعى ماثيو فاسور، الملقب بـ"مات". وقد حقق الفيلم نجاحًا جماهيريًا كبيرًا.وجاء بعد عام ونصف من تصوير فيلم "الكونت دي مونت كريستو". لنتحدث عن كيفية استعدادك للأدوار، جسديًا ونفسيًا، فهل بذلت جهدًا كبيرًا في التحضير البدني والنفسي ؟

-نعم، كان الأمر كذلك. لطالما أحببتُ الانغماس في الأدوار جسديًا، دون المرور مباشرة بالعملية الذهنية. أحب أن أفهم كيف تسير الأمور، وكيف تتجلى. إنه مدرب، بالفعل، مدرب حياة، مدرب تنمية شخصية. إنه يبيع حلمًا، بطريقة ما، لأتباعه، للأشخاص الذين يتبعونه، للأشخاص الذين يؤمنون به. كان علينا القيام بالكثير من التمارين، والاستحمام بالماء البارد، وحمامات الثلج كما يفعل في الفيلم. كانت هناك تحديات كثيرة.

■ هل يُعقل أن تكون، بيير نيني، قد انخدعتَ بأحد المرشدين الروحيين كما في الفيلم؟

-لقد طرحتُ على نفسي هذا السؤال تحديدًا أثناء تحضيرنا لهذا الفيلم. أردنا استكشاف الأدوات، وكيف يُمكن لشخص ما أن يُحاول التلاعب بك، وإقناعك، وربما حتى التأثير عليك. أردنا حقًا أن نُقدّم فيلمًا تشويقيًا حول هذا الموضوع، على غرار فيلم "الصندوق الأسود"، فيلمًا مُشوقًا للغاية، مليئًا بالتحولات والمنعطفات في شخصياته، لاستكشاف هذا السؤال تحديدًا.

■ أنت أيضًا مُنتج الفيلم. هذه هي المرة الأولى التي تُنتج فيها فيلمًا تُشارك فيه بالتمثيل. كيف خطرت لك فكرة خوض غمار عالم التدريب؟

-في الواقع، انتشر مُدربو التنمية الشخصية بكثرة على وسائل التواصل الاجتماعي، يُشرحون لنا كيف نأكل، وكيف نبني العضلات، وكيف نخسر الوزن، وما إلى ذلك. ولا توجد رقابة تُذكر على عملهم. هذا ما نراه في الفيلم. حاليًا، لا يوجد أي تدريب أو شهادة رسمية. سيقف أحد أعضاء مجلس الشيوخ في طريقه ويحاول تخريبه. سيحاول التملص من الموقف بكل الوسائل الممكنة. لكن الأمر أثار اهتمامنا لعدم وجود فيلم عنه آنذاك. وفي النهاية، استوردناه من الولايات المتحدة.

■ ما نراه بوضوح في الفيلم هو الخط الرفيع بين التدريب الذي يخدم الفرد والتلاعب. وتقول أيضًا، باختصار، إن هذا الأمر لا يزال وثيق الصلة بواقعنا اليوم، حيث ينجح البعض في إقناع عدد كبير من الناخبين بكلمات بسيطة.

-بالتأكيد. نحن نعيش في عالم شديد التعقيد، عالم مليء بالتفاصيل الدقيقة، عالم عنيف – وهذا لم يغب عن أذهاننا. إذ يقدم هؤلاء المدربون مجموعة من التعليمات التي تبدو أحيانًا بسيطة، بل ساذجة في بعض الأحيان، في مواجهة عالم ليس كذلك بالضرورة. إنهم يساهمون في هذه الهيمنة العاطفية والصدمية. يروجون لفكرة أن العواطف، والقصة الجيدة، وأسلوب السرد المتقن، قد تكون أحيانًا أقوى من الحقائق. ليس كل المدربين كذلك، فنحن لا ندين المهنة بأكملها؛ فهناك مدربون ممتازون. لكننا كنا مهتمين بالاطلاع على كواليس هذا العالم الذي يكتنفه الغموض نوعًا ما.

■ هناك نجوم لامعون في هذا المجال مثل توني روبنز، الذي يملأ الملاعب. وتُقدر ثروته بـ 550 مليون دولار. أتخيل أنك استلهمت الفيلم من أشخاص مثله:

-لدينا ممثل أمريكي، يُدعى هولت مكالاني، جسّد شخصية تُشبه توني روبنز في فيلمنا، وقد أظهر ببراعة ما يمكن أن يكون عليه هذا المدرب في الولايات المتحدة. وجدير بالذكر أن توني روبنز درّب فيدرر، وأوباما، وستيف جوبز... إنه شخصية مؤثرة وجذابة للغاية. ونشعر أن لهم مكانة مرموقة اليوم، وأن هناك حاجة ماسة لهؤلاء المدربين، ونحن نرغب بهم، فهم يسدون فراغًا، هذا مؤكد.

■ لقد تجاوزتَ حدودك في الفيلم؛ وهذا ما جعل الأداء مذهلاً. هل استمتعتَ به؟

-لقد عدتُ إلى حبي الأول، المسرح. عدتُ إلى خشبة المسرح، وكان أمامي 500 شخص، وكان عليّ أن أتفاعل معهم، وأن أبقي الجمهور مشدودًا. لقد استنزف ذلك الكثير من طاقتي. لهذا السبب ذهبتُ إلى النادي الرياضي. مارستُ تمارين الكاراتيه أيضًا، لأنه، دعونا نواجه الحقيقة، بعض هؤلاء المدربين يُقدّمون الكثير لجمهورهم. وكانت الفكرة هي أن نعيش معهم لحظات أشبه بالتطهير، حيث نضعهم في حالة من النشوة. وقد عشنا ذلك بالفعل في تلك المشاهد الجماعية الضخمة والمعاصرة، حيث وجدنا أنفسنا فجأة محبوسين في غرف بلا نوافذ. مررنا بأمور غريبة، ونجحنا في توثيق ذلك في الفيلم.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

التسويق الكبير والاعلان وترشيحلت الاوسكار

بشكل عام، ترشيحات جوائز الأوسكار لعام 2026 (الدورة 98) أثارت جدلاً واسعاً بين النقاد والجمهور، حيث تعكس توازناً بين الإنتاجات الهوليوودية الكبرى والأعمال المستقلة، مع تركيز ملحوظ على التنوع الثقافي والقضايا الاجتماعية. في رأيي، هذه الترشيحات ناجحة جزئياً في الاحتفاء بالسينما كفن، لكنها تفتقر إلى المفاجآت الحقيقية وتعتمد كثيراً على حملات تسويقية قوية، مما يقلل من مصداقيتها. دعني أفصل رأيي عبر فئات رئيسية، مع الاستناد إلى الإعلان الرسمي في 17 يناير 2026.

يُعد التسويق والدعاية عاملاً حاسماً في ترشيحات جوائز الأوسكار، حيث ينفق الاستوديوهات ملايين الدولارات لتعزيز فرص أفلامها بين أعضاء الأكاديمية. هذا يشمل حملات إعلانية مكثفة، عروض خاصة، وعلاقات عامة، مما يجعل الجوائز أقرب إلى معركة تسويقية من تقييم فني بحت.

تنفق الشركات مثل "ميراماكس" و"هارفي واينستين" ملايين على إعلانات في الصحف والمجلات السينمائية، توزيع نسخ فيديو للأعضاء، ودعوات لحفلات فاخرة. هذه الحملات تستمر شهوراً، مع التركيز على تسليط الضوء على الممثلين والمخرجين، وتنتهي بغداء الأكاديمية السنوي. كما تشمل دعاية تلفزيونية وصحفية لترشيحات الفيلم، مما يبني زخماً نفسياً يؤثر على التصويت.

فيلم "شكسبير في الحب" (1998) فاز بسبع جوائز بعد حملة شرسة من "ميراماكس"، شملت إعلانات ضخمة وترويجاً لممثليه، مما أثار جدلاً حول قواعد الدعاية. كذلك، استخدم هارفي واينستين حملات مثيرة مثل ملصقات "بيل الفاتح" (1987) بصور عارية لجذب الانتباه، وحقق نجاحاً مع أفلام مثل "خطاب الملك". فيلم "عيون تامي فاي" شهد ارتفاع كبيرا بعد فوزه، مدعوماً بحملة ترويجية قوية. ورغم أن أفضل الأفلام تفوز أحياناً، إلا أن الفرق التسويقية القوية تلعب دوراً في تسليط الضوء على نقاط القوة وتشويه المنافسين. أعضاء الأكاديمية (حوالي 10،000 عضو حالياً) مشغولون، فالحملات تضمن مشاهدتهم للفيلم عبر عروض خاصة وعشاء. هذا يفسر ترشيحات مفاجئة مثل ""صاخب للغاية وقريب بشكل لا يصدق".

أدت الحملات إلى تغييرات في قواعد الأكاديمية للحد من الإنفاق، لكن الدعاية تظل أساسية، خاصة مع المنصات الرقمية اليوم. النقاد يرون الأوسكار "تجارية" أكثر من فنية، حيث يعود الفوز بجائزة بمكاسب مالية هائلة.

أفلام فازت بجوائز الأوسكار رغم ضعف حملاتها الترويجية أو ميزانياتها المنخفضة، حيث اعتمدت على قوتها الفنية والكلمة الشفهية بين أعضاء الأكاديمية. هذه الحالات تبرز أن الجودة يمكن أن تتغلب أحياناً على القوة التسويقية.

وهناك أمثلة بارزة: فيلم طفيلي (2019): فاز بجائزة أفضل فيلم كأول فيلم غير إنجليزي يحقق ذلك، مع ميزانية ترويجية متواضعة مقارنة بالمنافسين الهوليووديين الكبار، مدعوماً بحفل كان في كان الذي بنى زخماً عضوياً. ومليونير متشرد (2008): حقق 8 جوائز أوسكار بما فيها أفضل فيلم ومخرج، رغم ميزانية إنتاج صغيرة (15 مليون دولار) وضعف الحملة مقارنة بأفلام مثل "فارس الظلام"، معتمداً على نجاحه في مهرجانات. فيلم ضوء القمر (2016): فاز بأفضل فيلم بعد مفاجأة "لا لا لاند"، مع حملة ترويجية محدودة من استوديو A24 الصغير، مقابل ميزانيات عملاقة للمنافسين.

اعتمدت هذه الأفلام على تقييمات نقاد عالية وجوائز سابقة مثل بافتا أو الغولدن غلوب، مما عوض ضعف الدعاية. أعضاء الأكاديمية (أكثر من 10،000) يشاهدون آلاف الأفلام، فالجودة الاستثنائية تبرز تلقائياً دون إنفاق ملايين.

رغم ذلك، تبقى هذه الحالات استثنائية؛ فمعظم الفائزين يدعمون بحملات قوية، لكنها تثبت استقلالية الأوسكار جزئياً عن التجارة.

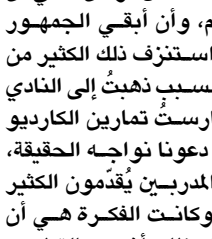

أدت الحملات إلى تغييرات في قواعد الأكاديمية للحد من الإنفاق، لكن الدعاية تظل أساسية، خاصة مع المنصات الرقمية اليوم. النقاد يرون الأوسكار "تجارية" أكثر من فنية، حيث يعود الفوز بجائزة بمكاسب مالية هائلة.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
5 February 2026

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 18 - C° 17
البصرة / C° 20 - C° 11
الموصل / C° 16 -C° 9
الرمادي / C° 19 -C° 11
أربيل / C° 18 - C° 6
النجف / C° 20 -C° 11

اقــرأ

قطار إلى سمرقند

صدر حديثا عن دار المدى رواية قطار إلى سمرقند (٢٠٢١) للكاتبة الروسية غوزيل ياخينا هي واحدة من أبرز أعمالها بعد نجاحها الكبير في روايتيها السابقتين " زليخة تفتح عينيها" و " أبنائي" . الرواية ترجمها الى العربية تحسن رزاق عزيز .. وفيها تاخذنا الكاتبة إلى مرحلة معقدة من تاريخ روسيا ما بعد الثورة البلشفية، حيث يتقاطع الجانب الإنساني مع الأيديولوجي والسياسي. ترصد الرواية رحلة مأساوية – إنسانية وسياسية – لطفلين يتيمين يتم إجلاؤهما مع مئات الأطفال الآخرين من سنتتين الى اثنتي عشرة سنة من منطقة الفولغا التي عانت المجاعة في عشرينيات القرن العشرين.

معرض مفاهيمي في قاعة كولبنكيان يستعيد الاغتراب والتاريخ

غسان غائب يحوّل «السبّورة» إلى أرشيف للذاكرة العراقية في بغداد

□ بغداد / علي الدليمي

افتتح المدير العام لدائرة الفنون التشكيلية، الدكتور قاسم محسن، المعرض الشخصي للفنان العراقي المغترب غسان غائب، الذي أقيم على قاعة كولبنكيان في بغداد، وحمل عنوان «السبّورة»، بحضور نخبة من النقاد والفنانين والمهتمين بالشأن الثقافي.

ويُعد المعرض أحدث تجارب الفنان وأبحاثه في مجال الفن المعاصر، إذ ينتمي إلى الاتجاهات المفاهيمية والتجريدية المختزلة، والمنفذة عبر تركيبات «الأنستاليشن»، مقدماً رحلة بصرية تعيد قراءة الذاكرة من خلال «السبّورة» بوصفها رمزاً تعليمياً ووجدانياً.

وضم المعرض عشرين عملاً فنياً بتفاوت في المقاسات وأساليب التنفيذ، اشتغل فيها غائب على تنويع الخامات من خلال الدمج بين الألوان الزيتية والأكريليك على القماش، إلى جانب التقنيات المختلطة، مستخدماً مواد متعددة منحت الأعمال ملمساً بصرياً يحاكي تقادم الزمن على الألواح الخشبية القديمة. كما جسدت الأعمال مفاهيم المحو والتدوين، في تأكيد لقدرة الفنان على تطويع المادة لخدمة الفكرة الفلسفية للمعرض.

ويُعد هذا المعرض محطة مهمة في مسيرة غسان غائب الفنية، كونه يمثل تلاقحاً بين تجربة الاغتراب والرؤية الفنية الحديثة من جهة، والجذور العراقية من جهة أخرى، إذ حوّل «السبّورة» من أداة تعليمية صامتة إلى فضاء تعبيري مفتوح على التأويل.

وتقدّم المجموعة الجديدة قراءة بصرية عميقة لمفاهيم الذاكرة والتدوين التاريخي، حيث يتجاوز الفنان دور الرسام ليقترب من فعل التنقيب في طبقات الوعي الجمعي العراقي، مستخدماً «السبّورة» فضاءً للمحو والإثبات وصراع الهويات.

ويحمل اختيار «السبّورة» دلالة سيميائية واضحة، إذ تُستحضر في الذاكرة العراقية كمكان للتلقين والسلطة المعرفية، قبل أن يحولها الفنان إلى مساحة تفكيك بصري وفلسفي. وتعكس عمليات المحو والتدوين حالة من التراكم الرمزي، حيث تختلط التواريخ بالشعارات السياسية والمعادلات الرياضية، في إشارة إلى تاريخ يُكتب ويُمحى باستمرار. وعلى المستوى البصري والتقني، تمزج الأعمال بين التعبيرية التشخيصية والفن التركيبي، مع حضور طاغ لثنائية الأسود والأبيض، إذ يهيمن اللون الأسود ليمنح عمقاً درامياً، مقابل بروز الأبيض والألوان الفوسفورية بوصفها إشارات احتجاجية. وفي إحدى اللوحات، تظهر عينان محدقتان في العتمة، بوصفهما استعارة للرقابة أو الذهول أمام الأحداث. كما يوظف الفنان خامات مختلطة، من بينها إدخال شباك التمويه العسكرية في أحد الأعمال، لتحويل اللوحة إلى كيان مادي يحاكي واقع الحروب، فيما لا تعمل هذه العناصر على الإخفاء بقدر ما تكشف عن عجز الرؤية الكاملة.

وتبرز أيضاً أعمال توظف الكتلة والفراغ، مثل قماش برتقالي معلق تحت غصن مثقوب، مولداً توتراً بين الثقل والهشاشة.

وتُعد هذه المجموعة وثيقة بصرية للشتات والذاكرة الجريحة، حيث تظهر نصوص وعبارات مثل «يسقط الاحتلال»، و«ثورة تشرين»، و«المادة: التاريخ»، في إعادة تدوير للكتابة الجدارية داخل فضاء الفن التشكيلي، بما يلغي الحدود بين الشارع وقاعة العرض. وفي أحد الأعمال، تظهر خارطة العراق باللون الأخضر على قماش أبيض جانبي، معزولة عن «السبّورة» السوداء، في إشارة إلى محاولات الحفاظ على النقاء الوطني وسط فوضى الأيديولوجيات. كما تتجلى ثيمة الاغتراب في الوجوه غير المكتملة، التي تبدو كأشباح عابرة في ذاكرة السبّورة، لتتحول الأعمال إلى دعوة مفتوحة لإعادة قراءة «الدرس العراقي»، حيث يتقاطع التاريخ مع الذاكرة، والمحو مع ما تبقى من أثر الطباشير.

هدى بيوتي تتراجع وتؤكد: هذا ما اقصده بـ«ايران حرة»

متابعة / المدى

خرجت خبيرة التجميل العالمية ومؤسسة علامة «هدى بيوتي»، هدى قطان، عن صمتها لتوضيح موقفها بعد موجة غضب واسعة في اميركا أثيرت على خلفية أحد منشوراتها على منصة إنستغرام، مؤكدة أنها لا تدعم النظام الإيراني، ومقرّة بوقوع خطأ غير مقصود نتيجة معلومات غير دقيقة.

وقالت قطان، في مقطع فيديو نشرته عبر حسابها أمس، إن كثيرين نصحوها بعدم تصوير الفيديو وترك الجدل يهدأ، لكنها فضّلت المواجهة وتحمل المسؤولية، مشددة على أن النزاهة والوضوح يمثلان أولوية لديها حتى في ظل الانتقادات وردود الفعل السلبية.

وأكدت أنها لا تخشى الانتقادات عندما يتعلق الأمر بالوقوف خلف ما تؤمن به، لكنها في الوقت ذاته ترى أن محاسبة النفس والإعتراف بالخطأ أمران أساسيان. وأوضحت أنها أجرت نقاشاً مطولاً استمر لأكثر من ثلاث ساعات مع أشخاص مطلعين على الشأن الإيراني، بهدف فهم الوضع بشكل أعمق. واعترفت قطان بأن المنشور الذي شاركته كان خاطئاً، رغم أن نيتها كانت التعبير عن موقفها الرافض للحرب، ووصفت الطريقة التي نُقل بها موقفها بأنها «الأسوأ» للتعبير عن معارضتها للحروب. وأضافت أن خلفيتها العراقية وتجربتها مع ما تعرّض له العراق تجعلان من الصعب عليها أن تتمنى المصير ذاته لأي شعب آخر. وقدّمت قطان اعتذاراً صريحاً للمجتمع الإيراني، مؤكدة أنها لم تكن على مستوى التوقعات في دعمهم بالشكل الصحيح، وقالت إنها تشعر بأسف حقيقي لأن المحتوى الذي نشرته تسبب في أذى لمتابعين كانوا ينتظرون منها موقفاً واضحاً إلى جانبهم.

وفي حديثها عن مفهوم «إيران حرة»، شددت على أن المصطلح يجب أن يشمل التحرر من العقوبات، ومن القمع، ومن سيطرة الحكومة التي «تقتل شعبها»، على حد تعبيرها.

بينهم روائي عراقي.. الإعلان عن القائمة القصيرة لجائزة الرواية العربية 2026

□ متابعة المدى

كشفت الجائزة العالمية للرواية العربية، اليوم الأربعاء، عن الروايات المتأهلة إلى القائمة القصيرة في دورتها التاسعة عشرة، وهي: «أصل الأنواع» لأحمد عبد اللطيف، و«منام القيلولة» لأمين الزاوي، و«فوق رأسي سحابة» لدعاء إبراهيم، و«أغالب مجرى النهر» لسعيد خطيبي، و«الرائي» للروائي العراقي ضياء جبيلي، و«غيبة مَي» لنجوى بركات. ومن المقرر أن يُعلن عن الرواية الفائزة خلال احتفالية تقام في أبو ظبي، يوم الخميس ٩ نيسان/أبريل ٢٠٢٦، على أن تُبث الفعالية افتراضياً. وشهدت الدورة الحالية وصول ثلاثة كتّاب إلى القائمة القصيرة للمرة الأولى، هم: دعاء إبراهيم، وضياء جبيلي، ونجوى بركات، في حين سبق لثلاثة كتّاب آخرين بلوغ المراحل النهائية للجائزة في دورات سابقة. فقد وصل أحمد عبد اللطيف إلى القائمة الطويلة عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٣ عن روايتي «حصن التراب» و«عصور دانيال في مدينة الخيوط»، كما بلغ أمين الزاوي القائمة الطويلة ثلاث مرات في أعوام ٢٠١٣ و٢٠١٨ و٢٠٢٤ عن «حادي التيوس» و«الساق فوق الساق» و«الأصنام»، بينما سبق لسعيد خطيبي الوصول إلى القائمة القصيرة عام ٢٠٢٠ عن رواية «حطب سراييفو». وتضم القائمة القصيرة لهذا العام كتّاباً من الجزائر والعراق ولبنان ومصر، بواقع كاتبتين وأربعة كتّاب، تتراوح أعمارهم بين ٣٧ و٦٩ عاماً، وتمتاز أعمالهم بتنوّع المضامين والأساليب، ومعالجتها قضايا راهنة ذات أبعاد إنسانية وثقافية متعددة. وتُعد الجائزة العالمية للرواية العربية جائزة سنوية تُمنح لأفضل عمل روائي مكتوب باللغة العربية، وتبلغ قيمتها خمسين ألف دولار أميركي للرواية الفائزة. ويرعى الجائزة مركز أبو ظبي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي.

الذكاء الاصطناعي يقرّبنا من ترجمة «لغات الحيوانات»

□ متابعة / المدى

كشف خبير في أخلاقيات التكنولوجيا عن اقتراب العلماء من تحقيق اختراق نوعي في فهم لغات الكائنات غير البشرية، مستفيدين من تطور الذكاء الاصطناعي وقدرته على تحليل أنماط المعنى المشتركة، وذلك خلال مشاركته في القمة العالمية للحكومات المنعقدة في دبي.

قال آزا راسكين، رئيس مشروع إيرث سبيشيز (Earth Species Project)، أمس الأربعاء، إن الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقاً غير مسبوقة لفهم لغات الكائنات غير البشرية، مؤكداً أن العلماء يقتربون من القدرة على الترجمة من وإلى ما وصفه بـ«لغات الطبيعة».

وفي كلمة له خلال فعاليات اليوم الثاني من القمة العالمية للحكومات المنعقدة في دبي، أوضح راسكين أن الأنظمة التقنية الحديثة كشفت عن وجود «قوالب عالمية» للمعنى لا تقتصر على البشر، بل قد تمتد لتشمل المملكة الحيوانية، ما يمهّد الطريق لكسر حاجز التواصل بين الأنواع المختلفة.

وأشار راسكين، وهو خبير في أخلاقيات التكنولوجيا، إلى تجربة تقنية أُجريت عام ٢٠١٧، أثبتت أن اللغات البشرية، على اختلافها من الإنجليزية إلى العربية، تشترك في «أشكال هندسية» رياضية متشابهة عند تحليلها حاسوبياً، وهو ما أتاح الترجمة بينها من دون الاعتماد على قاموس تقليدي.

وأضاف قائلاً: «نحن نتعلم الآن كيف نطبق هذه التقنيات لترجمة كل لغات الطبيعة الممكنة. وكلما تعمقنا في البحث، أدركنا حجم ما نجهله عن شركائنا على هذا الكوكب».

نادي النقد يحتفي برباعية مالك المطلبي عن مشروع محمد خضير

□ متابعة المدى

أقام نادي النقد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، مطلع الاسبوع الحالي، جلسة حوار واحتفاء بالمنجز النقدي الجديد للناقد والباحث الدكتور مالك المطلبي، الموسوم «رباعية المشروع البصرياثي لمحمد خضير»، الصادر حديثاً عن منشورات الاتحاد في أربعة أجزاء، بمشاركة نخبة من النقاد وحضور عدد من الأدباء والكتاب.

وتضمن المحور الأول من الجلسة، الذي أدار دفته الدكتور علي متعب، عرض فيلم قصيرٍ عن تجربة السارد محمد خضير، مؤكداً أن المطلبي يبني تصوراته المعرفية عبر برنامج قرائي ذهني شامل لتجربة خضير، ما يبرهن على أن النقد يمثل معرفة وإنتاجاً للمعرفة في آن واحد.

وفي ورقته النقدية، قال القاص والروائي والناقد الدكتور لؤي حمزة عباس إن مشروع المطلبي يتجاوز حدود الاحتفاء، ويتطلب قراءة متأنية بوصفه حدثاً فاعلاً في الثقافة العراقية، بعد مرور ربع قرن على الاشتغال بالمشروع البصرياثي.

وأشار عباس إلى أن «تراكيب البصرة» عند المطلبي تتكون من ثلاث مدن: مدينة ياقوت الحموي، ومدينة محمد خضير، ومدينة مالك المطلبي، بوصفها أجزاءً وكلاً في الوقت ذاته.

وبيّن أن قراءة المطلبي لرباعيته تفحص مشروع خضير منذ بواكير التسعينيات وحتى صدور «أحلام باصورا» عام 2016، مؤكداً أن الكتابة النقدية تكشف حقلها المعرفي، ومن هذا المنطلق تشكّل كتاب المطلبي بوصفه «كتاباً آخر» بحث في العالم الافتراضي، انطلاقاً من مقولة بول ريكور الخاصة بسردية المكان.

وأضاف أن رباعية المطلبي تقود إلى مسارات قريبة من مسارات محمد خضير، الذي «يكتب ويضع ويحرر ويورث ويسلم وينقّب»، مشيراً إلى أن المطلبي نقّب عن تمهيد كتابة المدينة بدقة الفاحص، وروعة الباحث، وثقافة الناقد المتمكن. من جانبه، قال الدكتور مالك المطلبي، في تعقيبه على الأوراق النقدية، إن محمد خضير مفكر بالدرجة الأولى وسارد بالدرجة الثانية، موضحاً أن ما لفت نظره في رواية «المملكة السوداء» هو اختراقها للسرد العراقي عبر قصتي «الشفيع» و«الأرجوحة».

وأشار إلى أن اشتغاله على مشروع محمد خضير استمر سبع سنوات، استخدم خلالها سلسلة من المناهج النقدية المتنوعة، مؤكداً أن كل نص أدبي قائم على محتوى وشكل، وأن «في الأدب يكون الشكل هو المحتوى»، لافتاً إلى أن كتاب «كراسة كانون» لا يحتوي على أي لمحة روائية على الإطلاق.

وفي ختام الجلسة، أكد نائب الأمين العام للاتحاد، الناقد علي الفواز، أن المعرفة هي التي أوجدت هذا الاشتباك المعرفي والنقدي في قاعة الجواهري، بوجود مثقفين مثل المطلبي وخضير، مشدداً على أن اتحاد الأدباء يؤمن بأن الثقافة مسؤولية وموقف ورحلة تبدأ من الكتابة والحياة ولا تنتهي عند نقطة بعينها.

العمود الثامن

▪ علي حسين

المالكي أمس واليوم وغدا

خرج علينا السيد نوري المالكي بتصريح مثير اخبرنا فيه ان " سوريا أذتنا كثيرا يوم كان بشار الأسد رئيسا صارت مركزا للتدريب وممرا لكل الإرهابيين الذي دخلوا العراق وقتلوا وخربوا وفجروا.. كل هذا من خلال سوريا" .. عام ٢٠١٢ اعلن السيد المالكي نفسه انه مستعد للدفاع عن النظام السوري؟ .. لم تنته مفاجأت السيد المالكي فقد اعلن قبل ايام قليلة ان : "أحمد الشرع صار رئيس جمهورية، اختلفنا معه وكان عندنا في العراق. كان في السجن.. هذه كلها مراحل انتهت، والآن شعبه قبل به أن يكون رئيسا، وهو رئيس فعلي لسوريا" . وقبل هذا التصريح بأسابيع قال السيد نوري المالكي ان "سوريا الآن دولة يحكمها إرهابيون كانوا مسجونين في العراق. هل تعتقدون حقا أن هؤلاء الإرهابيين قادرون على حكم بلد متنوع عرقيا ودينياً مثل سوريا حكما سليما؟" .

دائما يحيرنا السيد المالكي بتصريحاته وقد تقدم قبل اكثر من خمسة عشر عاما عندما كان رئيسا للوزراء بشكوى ضد دمشق لدورها في التفجيرات التي كانت تعصف بالعراق وتذبح ابناءه .. في ذلك الوقت ايضا وصف بشار الاسد اتهامات المالكي " بانها " غير اخلاقية" .عام ٢٠١٢ ايضا سيخرج علينا السفير السوري في العراق نواف الفارس وقد اعلن انشقاقه عن النظام السوري ليخبرنا بالصوت والصورة: " ان بشار الأسد كان يرسل المفخخات إلى العراق" وقال: "إني شخصيا ألوم رئيس الحكومة العراقية – ويقصد السيد نوري المالكي – على موقفه الذي يناقض الحقيقة، فهو يعلم جيدا ما فعله بشار الأسد به وبكل العراقيين " . وقد كان السفير أدرى بشعاب النظام السوري وموقفه من التغيير في العراق ، فكيف تسنى للسيد نوري المالكي ان يعلن بان العراق لن يسمح بسقوط النظام السوري ، وأين الحرص على دماء العراقيين؟ .

للأسف في كل المرات التي تفتح فيها الجهات الحكومية الملف السوري كان التناقض علامة بارزة في بياناتهم وخطاباتهم، ولا أريد ان اذكر القارئ بأنني في هذا الزاوية اعدت اكثر من مرة عبارة للمالكي قالها ايام ولايته الاولى ندد فيها بنظام بشار الأسد وحمله مسؤولية التدهور الأمني في العراق، ولكن هذا الموقف سرعان ما تغير وأصبح بشار الأسد الحارس الأمين لبوابة العراق ولابد من إطلاق صيحات النجدة من اجل أن ينتبه الضمير الإنساني ليقدم العون إلى هذا الرئيس الوديع والمسالم.

ولان المشهد لابد أن يظل مضحكا ومبكيا فنحن نتذكر ان السيد المالكي قال في حوار تلفزيوني عام ٢٠٢١ انه اخبر الرئيس الامريكي أوباما عام ٢٠١٢ بانه لن يسمح بسقوط نظام بشار الاسد ، وانه اذا اضطر سيأخذ الجيش العراقي للدفاع عن النظام السوري .. وعاد لنا نفس النغمة في ذلك الوقت مطالبا بتدخل العراق لحماية النظام السوري .. هل استمر السيد المالكي على موقفه .. لا ياعزيزي القارئ ، فها هو يتهم بشار الاسد بالارهاب ويصف احمد الشرع بالأخ وكلها من اجل عيون كرسي رئاسة الوزراء .

إياك عزيزي القارئ أن تظنّ "جنابي" يهدف إلى لوم السيد نوري المالكي ، فالديمقراطية العراقية تقضي بأن يبقى المواطن العراقي متفرجا، فمرة عليه ان يصدق المالكي ودفاعه بشار الاسد ، ومرة اخرى عليه ان لا يعترض وهو يسمع السيد المالكي وهو. يلعن الساعة التي اصبح فيها بشار الأسد رئيسا لسوريا .